وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة
قسم العلوم الانسانية

الفوج: 02

عنوان البحث:

نشاط المهاجرين الجزائريين في بلاد الشام بين الحربين العالمتين 1919-1939

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطالبين:
*** مريم جودار**
*** مليكة مناد**

تحت إشراف الدكتور:
*** دكاني نجيب**

سنة الدراسية: 2020/2019

"وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي
سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾" سورة الأنفال الآية 74

إهـــداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على حبيب الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

الى شهداء الأمة في عليائهم.

إلى من كان سببا في وجودي الجسماني ووجودي الاجتماعي إلى والدي.

الى القلب الطيب الذي تحمل العناء وكان سندا لي، إلى زوجي مصطفى، وعائلته المحترمة.

الى اخواتي وكل أفراد العائلة من قريب أو عن بعيد إلى من كانت الحياة معهم أحلى وشاركوني أفراحي وأحزاني صديقاتي أحلام، ربيعة، مريم، خيرة، نعيمة، عائشة، وهيبة، والى كل من ساندني.

إلى كل من علموني أن الحياة صبر وتفاءل.

مليكة

إهـــــداء

إلى كل من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي خمس سنوات من المثابرة والاجتهاد:

إلى نبع الحنان التي ضحت من أجلي وسهرت على خدمتي الى صاحبة القلب الحنون وقرة عيني والى من هي أقرب الى قلبي أمي الغالية انتظرت هذا اليوم على أحر من الجمر وكلما امل في ان تراني أصل الى هذا الموصل.

الى ابي الذي سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من اجل دفعي في طريق النجاح.

إلى كل من كن لي الحصن المتين طيلة مشواري الجامعي ال كل من صديقاتي ورفيقاتي في رحلة البحث هذه والى كل من لم يذكرهم قلمي وسهى عن ذكرهم قلبي.

مريم

شكر وعرفان

الشكر لله عز وجل الذي أنار لي دربي، وفتح لي أبواب العلم

وأمدني بالصبر والإصرار.

إذا كان لابد من توجيه كلمة شكر فإن الذي يستحقها:

أولا إلى كل من يؤمن أن إلغاء العلم من مشروع أي أمة هو إلغاء

لإنسانيتها

لا يسعني في ختام هذا العمل إلا ان أتقدم بجزيل الشكر إلى

أساتذة قسم التاريخ بجامعة خميس مليانة وإلى كل من ساعدني

في إتمام هذا البحث ومد لي يد العون والمساعدة وزودني

بالمعلومات اللازمة.

قائمة المختصرات

تح	:	تحقيق
تق	:	تقديم
ج	:	جزء
ط	:	طبيعة
ص	:	صفحة
د م ن	:	دون مكان نشر
تر	:	ترجمة
درك	:	دار الرائد للكتاب
درط	:	دون رقم طبعة
دط	:	دون طبعة
طخ	:	طبعة خاصة
ش ون ت	:	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
م وك	:	المؤسسة الوطنية للكتاب
م	:	مجلد

مـــقـدمـــة

التعريف بالموضوع

تعرضت الامة العربية والإسلامية منذ مطلع القرن التاسع عشر لهجمة استعمارية شرسة ادعت من خلالها القوى الاستعمارية أنها حملت لهذه الامة رسالة حضارية لإخراجها من ذلك التخلف الذي تعاني منه، فعملت هذه القوى على فرض هيمنتها على هذه الامة موظفة شتى الوسائل وفي مقدمة ذلك محاولة فرنسا للقضاء على الدولة الجزائرية من خلال اتباعها للسياسة الاستعمارية التي تقوم على التنصير والتجهيل والفرنسية، وذلك من أجل محو الكيان الجزائري.

وككل الاخطار شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ظاهرة الهجرة، ولعل ذلك كان مجرد خاطر ثم أصبح هما سياسيا متخذة بذلك عدة اتجاهات نحو الخارج، ومن أهمها المشرق الغربي وقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية فكان المشرق العربي الوجهة الأولى نظرا لوحدة الدين واللغة والارتباط الثقافي والاجتماعي بين شعوب المثقفين واهمها هجرة الأمير عبد القادر وعائلته بحثا عن الظروف المعيشية الكريمة.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة 1919-1939

بداية الدراسة: حددت من سنة 1919 تزامنا مع الهجرة الى المشرق العربي، اما نهاية الدراسة حددت كمن سنة 1939 وهي السنة التي عرفت موجة جديدة وكبيرة من الهجرة والاحداث في هذه الدراسة مكانيا بين الجزائر المستعمرة والمشرق العربي مع التطرق الى اهم المناطق التي انطلقت منها الهجرة والمناطق المتوجه اليها.

اما عن أسباب اختيار الموضوع

أم فيما يخص الدوافع التي فرضت نفسها علينا لتناول هذا الموضوع الذي اعتبرناه حساسا وجديرا بان يتناول بالعشرات من الدراسات يمكن ان نوجزها في النقاط التالية:

- رغبتنا الشخصية في البحث عن الظروف وملابسات الهجرة الجزائرية نحو الشام وادراج دور المهاجرين الجزائريين والدعم الذي قدموه للثورة من أجل تحقيق الاستقلال والحرية .
- تبيان دور الجزائر اتجاه امتها العربية والإسلامية خلال هذه الفترة التي رضخت فيها تحت سيطرة الاستعمار وسياسته الجهنمية
- محاولة ابراز طبيعة العلاقات والروابط الجامعة بين الجزائر والأمة العربية والإسلامية.
- كونه موضوع مهم لم ينل حقه من الدراسات التاريخية.
- الوقوف على مدى صحة ادعاءات فرنسا الاستعمارية عن تمكنها من القضاء على الامة الجزائرية كهوية وتاريخ وحضارة جغرافية
- فضلا عن الوقوف الفاحص عند اهم المناطق التي استقر بها الجزائريين هناك وكيف كانت أوضاعهم، وماهي اهم النشاطات التي يمارسونها هناك وصولا عند عودة البعض منهم ولديهم أدوار مهمة في الحركة

الوطنية، إضافة الى هذا التقديم دراسة ولو متواضعة للأجيال القادة نحاول ان نبين فيها عمق الصلات الحضارية والفكرية والتاريخية والبشرية بين الجزائر وامتها العربية والإسلامية فربما يكون ذلك مبراصا نهتدي به لمعالجة المشاكل المتشابكة، اذ تعاني منها الأمة في الظروف الحالية ومنها شعور بانعدام الشخصية وتشكيك في الانتماء والهوية نتيجة لغياب مثل هذه الثقافة .

وانطلقنا في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية:

ماهي دواعي وتداعيات الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي (1919-1939) إلى أي مدى ساهم أولئك المهاجرون في بلورة القضية الوطنية؟

والتي تندرج تحت تساؤلات فرعية:

1- ما مفهوم الهجرة؟

2- مهي أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين الى الهجرة نحو المشرق العربي؟ وماهي مراحل التاريخية؟

3- وماذا فعل الجزائريون في الشام عبر رحلتهم الطويلة؟ وأين سكنوا وتوظفوا؟ وما علاقتهم السياسية والاجتماعية؟ وما الدور الذي قاموا به من أجل وطنهم الأصلي ووطنهم القومي؟

المناهج المتبعة:

ونظرا لطبيعة الموضوع وتوعية المعلومات المتوفرة اعتمادنا على المنهج الوصفي الذي يبرز نتائج الأحداث ويتناسب مع موضوع الهجرة الجزائرية الى المشرق العربي من خلال سرد الأحداث والوقائع التاريخية ومختلف محطات الهجرة ورصد مظاهرها وأشكالها والمنهج التحليلي وذلك بتحليل الأحداث والوقائع التاريخية ومحاولة استظهار أبعادها وتفكيك شفراتها للإجابة عن الإشكاليات المطروحة.

الخطة المنهجية:

ولقد راعينا في هيكلة هذا الموضوع تقسيم هذه الدراسة الى ثلاثة فصول وبالنسبة للفصل الأول هو بعنوان أسباب الهجرة ودوافعها والذي قمنا بتقسيمه إلى مبحثين تناولنا في البحث الأول مفهوم الهجرة اللغوي والاصطلاحي أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى أسباب الهجرة الجزائرية نحو الشام.

واشتمل الفصل الثاني المرسوم بتوجهات الهجرة الجزائرية (مراحلها، اتجاهاتها، ونشاطات المهاجرين هناك)، والمقسم الى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى (1914-1939)، المرحلة الثانية (1919-1928)، المرحلة الثالثة (1928-1939) إضافة الى ذلك تناولنا اتجاهات المهاجرين التي كانت عبارة عن نشاطات ثقافية علمية سياسية قومية.

اما بالنسبة للفصل الثالث فهو بعنوان "انعكاسات الهجرة الجزائرية على الحركة الوطنية تحويلا، الشام" والتي تمثلت في ظهور الجمعيات والنوادي وتبلور الصحافة وظهور التنظيمات الطلابية

وخاتمة تتضمن مجموعة من المستخلصات شملت محاور الموضوع المختلفة، يمكن أن تجيب على بعض الإشكالات المطروحة إضافة الى مجموعة من الملاحق وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع:

1-المصادر: من بينها كتاب " هذه هي الجزائر" أحمد توفيق المدني، والمرأة " حمدان بن عثمان خوجة" وكتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر واخبار الجزائر " محمد إبن الأمير عبدالقادر'، بالاضافة الى كتاب ليل الاستعمار "خرجات عباس".

2- المراجع: من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها: كتاب"عمار هلال" الهجرة الجزائرية الى بلاد الشام (1847-1918)، إضافة الى كتاب الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال " نادية طرشون"، وكتب أبو القاسم سعد الله" الحرية الوطنية بجزأيها الأول والثاني، وتاريخ الجزائر الثقافي ج5، وكتاب الإشعاع المغربي في المشرق، "سهيل الخالدي، وكتاب التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، عمارة بوحوش، ..... وهي كثيرة تطرقنا الى أهمها.

3- الرسائل والأطروحات الجامعية:

اعتمدنا على رسائل الماجستير "علي زين العالدين" الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية علة المجتمع الجزائري (1914-1962) إضافة الى (سليمان بن رابح) العلاقات الجزائرية والعربية بين الحربين(1919-1939).

4- **المعاجم والموسوعات:** منها ابن منظور (لسان العرب).

-الصعوبات التي اعترضت سبيلنا:

من اهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث هي قلة المادة العلمية التي تتحدث عن هذا الموضوع بالإضافة الى ضيق الوقت وخاصة في ظل الطرف الاستثنائي الذي شهدته البلاد هذا العام الذي غير مسار عملنا، ومن هذا المنطلق لا يمكن القول بأن هذه الدراسة استوفت حقها من البحث فالموضوع مزال بحاجة الى جهود ودراسات أخرى عميقة وفي الأخير لا يسعنا الا حمد الله على اتما م وإخراج هذه المذكرة.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: ماهية الهجرة واسبابها

- **المبحث الأول: ماهية الهجرة**

1- تعريف اللغـــوي.

2- التعريف الاصطلاحي.

- **المبحث الثاني: أسباب الهجرة**

1- الأسباب الداخليـــة.

1-1 الأسباب السياسية والعسكرية.

1-2 الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.

1-3 الأسباب الدينية والثقافية.

2- الأسباب الخارجية.

2-1 صدى وتأثير الجامعة العربية.

2-2 تجليات الصحافة المشرقية.

الهجرة في عمومها ظاهرة اجتماعية انسانية شملت كل بقاع الارض، فمنذ القدم كانت هناك تنقلات وحركات هجرة من منطقة الى أخرى، ومن قارة الى أخرى، لعدة أسباب اقتصادية أو سياسية، أو لظروف طبيعية [1].

إذ تعتبر المجتمعات البشرية من الوجهة التاريخية مسرحا دائما ومتواصلا لتنقل السكان فيما بينهم حيث كانت أقدم الهجرات من جنوب غربي اسيا ومن وسطها نحو اوروبا في الغرب ونحو الامريكيتين في الشرق ونحو افريقيا في الجنوب الغربي، ولعل التغيرات المناخية تلك الحقبة التاريخية أهم العوامل التي ساهمت في حركيه السكان بفعل الجفاف أو نقص الغذاء ثم يليها عامل الاستقرار بفعل تأثير الغزو بمختلف أشكاله. فقد كانت الهجرات في تلك الفترة عبارة عن هجرة شعوب وقبائل بأكملها [2]، ومثل هذه الهجرة كانت تتم بكل حريه ولم تكن اضطراريه، اما الهجرة التي نحن بصدد دراستها فهي اضطرارية بالدرجة الاولى، اضطر إليها المئات والآلاف من الجزائريين منذ أن وطئت أقدام الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر سنه 1830 م[3].

وقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية، فكان المشرق العربي الوجهة الأولى نظرا لوحده الدين واللغة بين شعوب المنطقتين بحثا عن ظروف معيشه كريمة [4].

---

[1] نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال، ط خ، منشورات الديوان الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007، ص9.

[2] على زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، جامعة أدرار، السنة الجامعية 2013-2014، ص، ص 7-8.

[3] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 10.

[4] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية (1830-1914)، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص ظاهرة استعمارية، إشراف سليم أوفة، جامعة خميس مليانة، السنة الجامعية 2016-2017، ص 02.

المبحث الأول: تعريف الهجرة.

1.التعريف اللغوي:

يعد مصطلح الهجرة من المصطلحات الشائعة ذات الدلالات المختلفة وهي مقتبسة من الفعل يهجر ضد الوصل أي هجره، هجرا وهجرا، في الحديث لا هجرة إلا بعد ثلاث، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب أو تقصير في حقوق العشيرة والصحبة، والهجرة الخروج من أرض إلى أرض والمهاجرون الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة [1]وقال ابن فارس الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه، أما الأول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران. [2]

والهجرة هجرتان إحداهما التي وعد الله بها عباده وهي الجنة في قوله تعالى في سوره التوبة:" **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**" [3]

كما جاء في سورة النساء:

"**وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**[4]"

حيث تدل على وجوب الهجرة وشرعيتها وقال أيضا عمر بن الخطاب:" هاجروا ولا تهجروا" ويسمى المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤوا بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حيث هاجروا إلى المدينة فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا اخر فهو مهاجر، والاسم منه الهجر [5]ة، فقد يترك الانسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه (هجر) أي يترك وهو قلة وضيق يدفع إلى الهرب [6].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ت ح: عبد الله على كبير، محمد أحمد حبيب الله هاشم، محمد الشاذلي، ج52، ط1، دار صادرة، القاهرة، 1119، ص 306.

[2] نوال زراد، الهجرة والتهجير خلال النصف الثاني من القرن 19 إلى نهايته، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، إشراف توفيق بن زردة، جامعة أم بواقي، السنة الجامعية 2018-2019، ص03.

[3] سورة التوبة الآية 20.

[4] سورة النساء الآية 100.

[5] ابن منظور نفسه، ص 306.

[6] محمد متولي الشعراوي، الهجرة النبوية، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة المكتبة التوثيقية، ص41.

بالإضافة إلى النصوص القرآنية يوجد عدد كبير من الأحاديث النبوية التي تدعم وجوب الهجرة إذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" المهاجر من هجر ما نهى الله عنه" وهو جزء أخرجه البخاري [1].

2-التعريف الاصطلاحي:

الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة شملت كل بقاع الأرض، وهي عبارة عن تنقلات من منطقة إلى أخرى لعدة أسباب سياسية أو اقتصادية أو هروبا من كوارث طبيعية من جفاف ومجاعات بحثا عن موطن أكثر أمنا واستقرارا[2]، أما "جونار[3] JOUNNAR" فقد أعطى لها تعريفا بقوله :" أنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أم منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل" [4]، فالهجرة ظاهرة قديمة تتمثل في انتقال الأفراد والجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو تفادي الحروب، وتنقسم الهجرة في العادة إلى هجرات داخلية وهجرات خارجية[5].

كما تشير المصادر إلى أن الهجرة ظاهرة اجتماعية تعبر عن ديناميكية سكانية، على شكل انتقال السكان من مكان إلى آخر، ذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي للفرد وهي جزء من الحركة العامة للسكان[6]، فالمقصود بكلمة "مهاجر' هو الشخص الذي اضطر إلى ترك منزله لأسباب اقتصادية او اجتماعية والتوجه إلى فرنسا أو بلد آخر بقصد العمل وكسب عيشه، وما قلناه عن المهاجر إلى فرنسا أو بلد آخر ينطبق في واقع الأمر على أي شخص أجبر على ترك منزله في فترة الحروب والإقامة في المحتشدات إلى غاية الاستقلال[7]، وكانت الهجرة عادة تشمل أعيان البلاد وأغنياءها وعلماءها، وفي المراحل التالية للاستعمار شملت الهجرة القرى الريفية أيضا والمناطق النائية، وكل هذه الأنماط من الهجرة كانت

---

[1] عن عبد الله لن عمر رضي الله عنهما عن النبي (ص) (المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه).

[2] نادية طرشون ،المرجع السابق، ص 09.

[3] شارل جونار هو حاكم الجزائر ثلاث مرات مطلع القرن 20، تميزت سياسته بالقمع الإداري الشديد، تمثل خاصة في إنشاء المحاكم الرادعة عام 1906، دعا إلى الانفتاح الحضاري وإصلاح أحوالهم، انظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 327.

[4] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 12.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق ص 317.

[6] نوال زراد المرجع السابق ص04.

[7] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 472-473.

اضطرارية فبعضهم هاجروا من حكم النصارى الفرنسيين، وبعضهم فعل ذلك طلبا للعيش في كنف الإسلام والحرية الدينية[1].

من خلال كل التعاريف السابقة والمفاهيم المختلفة يمكننا الوقوف على التعريف الشامل والملم للهجرة، عرف ابن العربي الهجرة الشرعية بقوله " الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار السلام أو الهجرة هي الخروج من بلد الكفر إلى بلد الإيمان" [2]

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية

تظافرت مجموعة من العوامل السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وحتى الدينية لخلق ظاهرة الهجرة، وهذا ما سنحاول التطرق إليه لمعرفة الأوضاع العامة التي عاشها الجزائريون، والتي دفعتهم لترك وطنهم والانتقال إلى بلدان أخرى، ونظرا لكثرة وتعدد أسباب ودوافع الهجرة الجزائرية وتداخلها فسأركز على أهمها [3].

1- الأسباب الداخلية:

1-1- الأسباب السياسية والعسكرية:

تعود جذور الهجرة الجزائرية منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر بسبب السياسة الفرنسية التي عملت على اضطهاد الجزائريين والقيام بالإبادة الوحشية[4]، التي تطرق إليها المارشال "**أرنو**" في رسالة كتبها إلى زوجته: " أكتب إليكم ويحيط بي أفق من النيران والدخان، لقد ذهبت إلى أفراد قبيلة البراز فأحرقتهم جميعا ونشرت حولهم الخراب وأنا الآن عند السجاد أعيد فيهم الشيء نفسه ولكن على نطاق واسع" [5] فقد كانت للسياسة الاستعمارية في الجزائر طابعا سلبيا وسببا مباشرا في ترك الجزائريين لأراضيهم، حيث ركزت الحكومات الفرنسية المتتالية على سن مجموعة من القوانين والاجراءات لتمكين المستوطنين الفرنسيين والأوروبيين من الاستيلاء على أراضي الجزائريين والقضاء عليهم، إذ قامت فرنسا بهدم ثلث مدينة الجزائر وتطبيق سياسة الإبادة والتشريد والنفي وحرق وتقتيل السكان وتهجير ونفي كل من أبى أن يتعاون معها أو ثار ضدها،

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 472-473.

[2] على زين العابدين المرجع السابق ص05.

[3] نوال زراد المرجع السابق ص06.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق ص 317.

[5] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في الشام، دار الأمانة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997، ص 28.

وكانت هذه الظروف والأوضاع التي أفرزتها تطورات السياسة الاستعمارية في الجزائر سببا مباشرا في موجات الهجرة الكبيرة التي شهدتها البلاد، [1] ويمكننا ان نعتبر سنة 1832م كبداية للهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي بسبب الاضطهاد

الفرنسي للجزائريين خاصة بعد تعيين "**روفيغو**"[2] حاكما عسكريا للجزائر وقمع كل التمردات التي قامت ضده، وإبادة العديد من القبائل زرع الدمار وسط الجزائريين والتعسف والاضطهاد، وكل هذه الظروف دفعت بالجزائريين إلى ترك ديارهم وأهاليهم بحثا عن ملجئ آمن[3]، بحيث أدى هذا العمل إلى قيام آلاف الجزائريين إلى مغادرة البلاد نحو البلدان العربية الأخرى كما هاجر آخرون بعد فشل الانتفاضات وتعرضهم للعقوبات الصارمة[4]، وهاجر عدد من الأعيان والمثقفين المدن وارتحلوا، أصبح الشعب الجزائري في حالة غريق فتسلط عليه النظام العسكري وهو نظام السيف، ثم نظام المكاتب العربية ثم نظام البلديات المختلطة، والقوانين الأهلية والمحاكم الزجرية[5].

أما العامل السياسي الآخر للهجرة هو تطبيق القوانين العادية بالنسبة للمعمرين وتطبيق قوانين خاصة بالنسبة للجزائريين، وطبقت فرنسا هذه السياسة منذ 1847، ومنذ ذلك والجزائريون مجردون من جميع الحقوق السياسية التي تتيح لهم المشاركة في الانتخابات البلدية[6].

1-2- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:

الواقع خلاصة للسياسة الفرنسية المطبقة في الجزائر وخاصة في الجانب الاقتصادي، وتتفق الأراء في دوافع الهجرة من بلد لآخر على أنها لابد أن تقوم على أساس سببين رئيسيين الأول على أن تصبح

---

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 137-146.

[2] روفيغو، سياسي وجنرال فرنسي، اسمه الكامل أنجان ماري روني هافري، ولد سنة 1774 وتوفي سنة 1833، خلف فوشي بوزارة الشرطة سنة 1810 وكان من أنصار نابوليون الأوفياء، وبعد هزيمة واترلو ألقي القبض عليه في جزيرة مالطا، ثم فر من السجن إلى مدين أزمير سنة 1816 وبعد ذلك بثلاث سنوات توجه إلى لندن، ومن هناك استطاع أن يحصل على عفو الحكومة الفرنسية واسترجاع رتبته العسكرية، وفي سنة 1831 عين قائدا أعلى للجيوش الفرنسية في الجزائر، له مذكرات كتبها سنة 1828، انظر حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق د.محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، ص60.

[3] عمارة هلال، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام 1847-1918، دار برهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص12.

[4] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 173.

[5] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص60.

[6] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص156.

الحالة التي يعيشها المواطن في موطنه الاصلي صعبه بحيث لا يطيقها والثاني أن يبدو لطالب الهجرة بلد يجد فيه ما لم في بلده الاصلي [1].

فالعوامل الاقتصادية تتمثل في فقدان الجزائريين لأراضيهم وتحولهم إلى عمال أرض مستغلين، إضافة إلى الضرائب المفروضة عليهم[2]، إذ أثقل **"روفيغو"** كاهل الأهالي بالضرائب وقمع بيد من حديد كل التمردات التي قامت ضده، حتى تلك بالبسيطة منها، مثل امتناع قبيله العوفية[3] عن دفع الضرائب التي فرضت عليها، الشيء الذي كلفها إبادة عن بكره أبيها والتي دفعت الجزائريين إلى ترك ديارهم وأهلهم بحثا عن ملجئ آمن[4]، حيث تم تجريد سته ملايين من السكان من ممتلكاتهم ولم يبق في أيديهم سوى أراضي جدباء، ولما بلغ الثلثان من هؤلاء السكان من الجوع والبؤس فلم يجدوا عملا يقتاتون به ولا يسدون رمقهم، فلم يكن بوسعهم سوى خدمة المعمر [5] بسبب البطالة وانخفاض الأجور كي لا تموت البلاد جوعا، وهكذا اضطر الجزائريون إلى الهجرة [6].

فقد افتتح عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر بممارسه سياسة الإبادة والتشريد والنفي، إذ تمت عمليه نهب وحرق وتقتيل السكان العزل بالعاصمة إذ كانت الإبادة من السياسة الفرنسية العامة القائمة على أساس الإرهاب والقتل الجماعي والتجويع وإقامة المحتشدات وهدم المقابر وبيع عظام الموتى وتسويقها في مدينه مارسيليا لأغراض صناعية.

وقد أثبت هذه الحقيقة حمدان خوجة [7] في كتابه المرآة بقوله:" في عهد القائد كلوزيل أخرجت جثث الاموات من قبورها وسمح بالإتجار بعظام البشر، وبيعت أحجار القبور ونقلت إلى باب الوادي لتفكك هناك بالحرارة وتجعل جيرا أو كلسا، واستولى على آجر المقابر"[8]، وكانت هذه الظروف والأوضاع التي أفرزتها

---

[1] سليمان بن رابح المرجع السابق ص 11.

[2] بشير بلاح، المرجع السابق ص 319.

[3] العوفية: قبيلة كانت تسكن ناحية الحراش، نظم الدوق دي روفيغو حملة ضدها، فباغتها ليلة السابع من شهر أفريل 1832، فقتل جميع أفرادها العزل باستثناء بعض الأطفال والنساء، أنظر حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق د.محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة، ص 80.

[4] عمارة هلال المرجع السابق ص

[5] فرحات عباس المرجع السابق ص 68-69.

[6] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1956، ص 135.

[7] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 142-143

[8] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 473.

تطورات السياسة الاستعمارية في الجزائر سببا مباشرا في موجات الهجرة التي شهدتها البلاد، فكلما قامت ثورة وفشلت تليها موجة من الهجرة فرارا من العقوبات التي سوف تسلطها السلطات الاستعمارية على قادتها ومن شارك فيها[1].

كما هاجر آخرون بعد فشل الانتفاضات وتعرضهم للعقوبات الصارمة، ووضعهم تحت طائلة قانون الأهالي البغيض، لذلك هرب الجزائريون من العيش تحت حكم الفرنسيين، بالإضافة إلى اغتصاب الأراضي وتدهور الصناعة المحلية وتغير الحالة المدنية والعقوبات والثورات وهناك عوامل أخرى شجعت على حركة الهجرة نحو المشرق العربي والاسلامي، فبعض الحضر كانوا من أصول مشرقية، فلما سقط الحكم العثماني فضلوا الرجوع إلى بلدان أجدادهم طلبا للأمان[2]، بالإضافة إلى تدهور المستوى المعيشي، مما أدى إلى تدهور اقتصاد الجزائريين بسبب الجفاف وقلة المحاصيل الزراعية خاصة بعد أزمة 1893م، كما أن اجتياح الجراد لمناطق هامة في الشرق الجزائر يدفع بالفلاحين الجزائريين إلى مغادرة أراضيهم والتي اصبحت لا تفيدهم في شيء سوى أنهت تدفع بهم إلى الموت جوعا، فمنهم من تاه وهام داخل البلاد، ومنهم من فضل الهجرة والغربة وركوب المخاطر على أن يتحول من مالك أرض وصاحبها إلى خماس عند غيره[3]، بالإضافة إلى الكثافة السكانية وفقر السكان بعد انتزاع أراضيهم، هذا ما دفع بالحكام الفرنسيين إلى تشجيع وترخيص الهجرة، ففي سنة 1895م رخصا السلطات الفرنسية لحوالي مائة شخص بالهجرة من سيدي عقبة إلى مكة والمدينة، وفي سنة 1912م رخص لحوالي 21 شخصا من عين مليلة بالهجرة إلى سورية، وبالتالي جاءت الهجرة كوسيلة للبحث عن العمل الشريف، والشعور بالكرامة الانسانية المهدورة بالجزائر[4].

1-3-الأسباب الثقافية والدينية:

يعتبر التعليم المؤهل الأساسي للحصول على أي عمل لائق داخل الوطن، ولو أتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من أبناء الجزائر في الصغر أن يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة [5].

ولقد ضرب السلطات الفرنسية عدة مراكز تعليمية، ولم تميز بين هذه المؤسسات بل ضربت بقوة كل المؤسسات ذات البعد الحضاري العربي والإسلامي، لهذا لم تسلم المدارس بكل أشكالها، على اعتبار أنها

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 149.

[2] سهيل الخالدي المرجع السابق، ص 27-28

[3] راضية عزي المرجع السابق ص13.

[4] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 478.

[5] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 18.

تشكل خطرا كبيرا على مشاريعه وأهدافه الثقافية والدينية، التي جاء من أجلها، وتم تحويل المساجد إلى كنائس وتعرضت الزوايا إلى نفس أعمال الهدم والبيع و التحويل، إلا أن السلطات الاستعمارية لم تقتنع بذلك، واضطرت الحكومة الفرنسية سنة 1907 إلى استصدار مرسوم لها في 27 سبتمبر 1907، يقضي بغلق المساجد التي كانت تحت رقابتها، وتستغني عن موظفيها من مفتين وأئمة ومعلمين، وبعد انتشار هذا الخبر وسط الجزائريين، اضطر الأهالي إلى بيع ممتلكاتهم وغادروا مدينة الجزائر في اتجاهات مختلفة[1]، إضافة إلى محاربة الإسلام من خلال مصادرة الأوقاف وتضييق الخناق على التعليم العربي ومحاربة اللغة العربية، وحظر فتح المدارس والكتاتيب إلا بترخيص من الإدارة الفرنسية، والمساس بشرف العائلات، فكانت الهجرة كمخرج أخير للجزائريين للحفاظ على عقيدتهم، وقد لعب في هذا الصدد العديد من العلماء والفقهاء دورا في الدعوة إلى الهجرة إلى أرض الإسلام[2]، بسبب محاربة الاستعمار للإسلام والمسلمين، وضرب القضاء الشرعي واستمرار خضوع الشؤون الإسلامية لحكم فرنسا، إذ ظل الحاكم العام هو الذي يعين الأئمة والقضاة والمفتين، ويقرر مواعيد مواسمنا وأعيادنا الدينية رغم فصل الدين عن الدولة[3]، وخلال الفترة الممتدة ما بين سنتي 1847 – 1871، قامت فرنسا بمحاولات التنصير الجماعية والفردية للأهالي، التي عمدت إليها الإرساليات التبشيرية لتهديد الأهالي بطريقة مباشرة في معتقداتهم الروحية، ومقوماتهم الثقافية وكيانهم العربي الإسلامي، واستطاع المبشرون استغلال سذاجة بعض الناس وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية لتنصيرهم، مما أدى إلى حدوث رد فعل قو من طرف الأهالي ورأو الحل الصحيح هو ترك ديارهم والرحيل نحو بلاد الشام[4].

بالإضافة إلى الأسباب الدينية مصادرة الأوقاف وهدم المساجد والزوايا وتدجين رجال الدين الباقين [5]، وقف حركة العامل الديني، أثر ذلك في كل اتجاهات الهجرة الجزائرية لسبب بسيط وهو أن مبادئ الإسلام ترفض مطلقا إخضاع المسلمين كرها إلى أية قوة، كما لعبت الطرق الصوفية دورا هاما في هجرة الجزائريين إلى سوريا، وكان لبعض الطرقيين تأثير على الطبقات الشعبية، ومن ذلك تذكر وثائق الأرشيف

[1] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 170-175.

[2] سليمان بن رابح، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف صالح فركوس، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007-2008، ص 16-17.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق ص 318.

[4] راضية عزي، دور المهاجرين الجزائريين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف محمد بوكسية، جامعة المسيلة، السنة الجامعية 2017-2018، ص 15

[5] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 473.

أن الشيخ المهدي أحد الطرقيين ببلاد الزواوة قد استطاع بمفرده أن يبعث عشرات العائلات الجزائرية إلى الهجرة نحو سوريا. [1]

2- الأسباب الخارجية:

هناك عدة عوامل أخرى شجعت على حركة الهجرة نحو المشرق العربي والإسلامي، وكذلك نحو تونس والمغرب، منها أن بعض الحصر كانوا من أصول مشرقية، حيث أخذوا يحثون إخوانهم في الجزائر على اللحاق بهم في الشام أو اسطنبول أو في الحجاز، وكانوا يزينون لهم الإقامة هناك ويذكرونهم بمساوئ الحكم الاستعماري، ومن جهة أخرى فإن للمشرق سحره وجاذبيته في أذهان الجزائريين، ويظهر ذلك في ملاءمة البيئة الثقافية والدينية واحتضانه أهم الأماكن المقدسة في مكة والمدينة والقدس، وأكبر المنارات العلمية كجامع الأزهر بمصر، وجوامع أخرى في الشام والحجاز، واحتفاظه باستقلاله عن الاستعمار الأوربي تحت راية الخلافة العثمانية، وتساهل السلطات العثمانية غالبا مع المهاجرين، ومن بين هذه العوامل التي شجعت الجزائريين على الهجرة نجد[2]:

2-1- صدى وأفكار الجامعة الإسلامية:

تأثر الجزائريون بالحركة الإصلاحية وحركة الجامعة الإسلامية[3]، مما أوحى للجزائريين بوجود عالم أكثر حيوية وحرية في المشرق، وقد دعت الحركة الإصلاحية والجامعة الإسلامية إلى العودة إلى الإسلام كطريق خلاص، وإلى ضرورة اتحاد المسلمين لمواجهة الاستعمار، خاصة من خلال ما كان يبعثه المهاجرون من رسائل إلى ذويهم، يصفون فيها الحرية والأخوة في الشرق الأوسط، ومن خلال دعاية عبد الحميد الثاني لتوحيد المسلمين تحت قيادته، وتصميم الجرائد المشرقية المناضلة باسم الجامعة الإسلامية، كل ذلك جعل من المشرق العربي قبلة لكثير من الجزائريين الذين كانوا يتوقون إلى العيش في بيئة تحترم العلم وتتبنى الإسلام[4].

---

[1] عمارة هلال المرجع السابق ص14

[2] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 173-174.

[3] الجامعة الإسلامية: إن مفهومها أساسا أنهما هو تجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الاستعماري الزاحف، أنظر أنور الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1979، ص 175.

[4] بشير بلاح، المرجع السابق ص 319.

فنجد في إطار الأخوة والتضامن الديني والاجتماعي الرائد **عمر بن قدور الجزائري**، فهو واحد من الجزائريين الذين كانوا يطيرون فرحا لنصرة المسلمين في معركة من المعارك، لذلك بقي يراسل جريدة اللواء فيعبر فيها عن الشعور الإسلامي تجاه إخوانهم في المشرق، ويعتبر الاتحاد بين المسلمين واجبا مقدسا، وأن الجامعة الإسلامية معتمدة ‘لى أسس الدين والوطن.

فقد كانت الجزائر تتطلع إلى معرفة ما يجري في البلاد الإسلامية على الرغم من الجدار الحديدي الذي حاول به المستعمر إقامته بين الجزائر والمشرق، إلا أنها تأثرت بذلك عن طريق الصحف المشرقية، ومنها العروة الوثقى والمنار [1].

كما وضعت فرنسا سنة 1908م قرارا منعت فيه الجزائريين من الحج إلى مكة بسبب اتخاذه كذريعة للهجرة إلى المشرق وانضمامهم إلى لجان الجامعة الإسلامية [2].

2-2- تأثير الصحافة المشرقية:

لقد لعبت الصحافة المشرقية دورا كبيرا في دفع عجلة النهضة الجزائرية، من خلال اهتمامها ببعض قضايا المجتمع الجزائري ومحاربتها للاستعمار الفرنسي وسياسته التعسفية، كما ساهمت هذه الصحف في حث الجزائريين على مواصلة النضال الوطني.

فعلى الرغم من الواقع الاستعماري الذي فرض على الجزائريين من إجراءات تعسفية، بل تعدى إلى عزل الجزائريين على العالمين العربي والإسلامي، ورغم هذه الصعوبات القاسية إلا أن هذا لم يحل دون إطلاع الجزائريين على الإنتاج الفكري الإسلامي من خلال الصحف العربية والمشرقية، وكانت الصحف تصل إلى الجزائر عن طريق تونس والمغرب، وكانت الصحف تهرب من حقائب الحجاج كهدية، ومن أهم هذه الصحف التي كانت تصلهم وتأثرت بها الصحف الناطقة بالعربية من سوريا " نور الإسلام" من مصر الشقيقة [3].

فقد كانت الصحف المشرقية تدعو الجزائريين إلى فك القيود والتمسك بالهوية الإسلامية، في المقابل كانت هناك صحف تهاجم الفساد وأعداء الفساد وأعداء الإسلام من المستشرقين والنصارى [4].

---

[1] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 19-20.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص 155.

[3] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 19-20.

[4] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 121.

إضافة إلى ذلك كان لدعوة الجامعة الإسلامية التي ظهرت على يد جمال الدين الأفغاني ثم نداء السلطان عبد الحميد الثاني تأثيرها الخاص والكبير على الجزائريين، فكانت حركة الهجرة واسعة نحو المشرق[1].

كما يوجد أيضا سبب آخر ساعد على الهجرة، وهو عمليات النفي والتهجير التي قام بها بعض الحكام الفرنسيين ومنهم " بيجو" عندما قام بطرد الأعيان والعلماء ومنهم من نفي إلى سجون فرنسية، ومنهم من حكم بالطرد من الجزائر مع تحديد بلد آخر يذهب إليه [2].

كما تعد الدعاية العثمانية السبب الرئيسي في هجرة الجزائريين إلى بلاد الشام، وذلك عن طريق قيامها بإثارة الشعور الديني لدى مسلمي المستعمرات وخاصة المستعمرات الفرنسية، وذلك عن طريق قنوات عديدة والصحف التي كانت تصدر في الأقاليم العثمانية، مثل "المعلومات" وثمرة الفنون" "بيروت"، ويؤكد أن هذه الصحف كانت تصل إلى الجزائر بسهولة، إضافة إلى ذلك نجد الجواسيس الذين يعملون لصالح الدولة العثمانية والذي كان له أثره الكبير على الهجرة [3].

مما سبق ذكره في مباحث الفصل الأول يمكن القول أن الهجرة ظاهرة اجتماعية قديمة ترتبط بعدة دوافع طبيعية أو بشرية، وشهدت الجزائر الحديقة مع أوائل الاحتلال الفرنسي هروبا من السياسات الاستعمارية والقمع والتجهيل ومحاولات الفرنسة والتنصير، وتزامن ذلك مع صدى النهضة والصحافة المشرقية وأفكار الجامعة الإسلامية، التي وصلت لجزائر رغم محاولات فصلها عن جيرانها مشرقا ومغربا، كلها ساهمت في نشر الوعي وتشجيع الهجرة نحو بيئة تتوفر على ما تفتقر إليه الجزائر المستعمرة [4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 474.

[2] نفسه، ص 475

[3] سليمان بن رابح، المرجع السابق ص 17.

[4] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 23.

الفصل الأول

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي (مراحلها، اتجاهاتها ونشاطات المهاجرين من 1914 إلى 1939)

المبحث الأول: مراحل الهجرة الجزائرية.

- المرحلة الأولى: 1914- 1919
- المرحلة الثانية: 1919 - 1928
- المرحلة الثالثة: 1928 – 1939

المبحث الثاني: مراحل اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في البلدان العربية.

1- إلى بلاد الشام
2- إلى سوريا
3- إلى الحجاز
4- إلى مصر

المبحث الثالث: نشاطات المهاجرين في الشام.

1- الميدان السياسي والعسكري.
2- ميدان التعليم.
3- ميدان الصحافة.
4- ميدان التجارة.

شهدت الجزائر غداة الاحتلال الفرنسي 1830 خروج أعداد كبيرة من المهاجرين اتجاه تونس وفرنسا وخاصة نحو المشرق العربي[1]، فقد ارتبط تاريخ الهجرة إلى الخارج بتلك الأيام والسنين التي عرفت أقسى وأبشع سياسات الاستعمار الفرنسي وجرائمه الوحشية، حيث كانت هجرة جماعية تداعى إليها الجزائريون من كل المدن والأرياف بعد أن أصبحت الجزائر تحت سيطرة المستعمر الذي شم حملات عسكرية أخذت شكر حرب إبادة جماعية شملت مناطق البلاد كلها، ذلك أن عمليات الإبادة الجماعية والتشريد وسياسة الأرض المحروقة وعمليات التجويع لأحرار الجزائر الرافضين للاحتلال، وكل هذه العمليات تسببت في عدة أنواع من الهجرات خارج الوطن[2]، وهذا بغض النظر عن تأثير دعوات وفتاوى بعض العلماء بضرورة الهجرة وعدم قبول العيش تحت سلطة الكافر وإرادة المستعمر [3]، فالهجرة الجزائرية بصورة عامة قد اتسمت بالدوافع السياسية في بداياتها، وذلك عندما كانت عائلات بأكملها تأبى العيش في ظل الاستعمار والقهر[4]، إضافة إلى الإجراءات القاسية التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر ضد هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي، والتي عملت على تطبيقها بكل صرامة، جاءت الحرب العالمية الأولى التي لم تكن مساعدة على الهجرة، ولولا هذه الحرب لاتخذت الهجرة الجزائرية أبعادا خطيرة غير تلك الأبعاد التي توقفت عندها باندلاع هذه الحرب .

ولكن الهجرة الجزائرية لن تتوقف خلال هذه الفترة، لأنها قد تكون تواصلت بطريقة سرية، وهو ما لاحظته بعض تقارير الإدارة الفرنسية [5].

أما من حيث الإحصائيات لأعداد المهاجرين نحو البلاد المشرقية فيذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن عدد المهاجرين سنة 1936 بلغ إحدى وأربعين ألفا [6]، وخاصة في الفترة ما ين الحربين العالميتين الأولى والثانية كانت تونس والمغرب وليبيا[7] والحجاز والشام بوابات الأمان بالنسبة للجزائريين، وفي هذه

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص 474

[2] سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص21.

[3] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية ف المشرق 1847-1918، وزارة الثقافة العدد 82، السنة الرابعة عشر، شوال ذو القعدة 1404هـ/جويلية 1984، موفم، الجزائر، ص 65.

[4] سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص22.

[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية ف المشرق 1847-1918، الثقافة العدد 82، السنة الرابعة عشر، صفر-ربيع الأول/1405هـ/نوفمبر-ديسمبر 1984، وزارة الثقافة والسياحة، موفم، الجزائر، ص 142.

[6] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 492.

[7] المرجع السابق نفسه ص 474.

الوجهة ما يعبر عن الراحة النفسية التي يفتقدها الجزائري في وطنه، فينشدها في هذه الأوطان، وقد وجد هؤلاء المهاجرون الجزائريون في هذه البلاد فرصة للتعبير عن أفكارهم وأراءهم المناوئة للسياسة الاستعمارية في البلاد العربية[1] .

ففي هذا الفصل سنحاول التطرق لأهم مراحل الهجرة التي مرت بها الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي في الفترة الممتدة ما بين 1919م و1939 م، وأهم اتجاهاتها بالإضافة إلى دور المهاجرين في المشرق العربي [2].

المبحث الأول: مراحل الهجرة الجزائرية 1919-1939.

عرفت الهجرة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي لها حركة من الهجرات الخارجية، فغادرت عدة أسر وقبائل الحدود الجزائرية نحو المغرب الأقصى ومنها من توجه نحو تونس وليبيا ولعل القسم الأكبر منها توجه نحو المشرق العربي، وبناء على هذا سنتعرف على المراحل الكبرى التي عرفتها الهجرة الجزائرية والتي مست مختلف الشرائح [3].

ويمكننا أن نقسمها إلى ثلاث مراحل، المرحلة الأولى من 1914 إلى 1919، المرحلة الثانية من 1919 إلى1928، والمرحلة الثالثة من 1928 إلى 1939، وخلال كل مرحلة من هذه المراحل عرفت الهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية مشرقا ومغربا تطورات ومحطات زمنية هامة.

المرحلة الأولى 1914 – 1919:

شهدت هذه المرحلة نوعا من الفتور في حركة الهجرة، ولكنها تميزت بهجرة أعلام بارزة ومنها هجرة الشيخ عبد الحميد بن باديس[4]، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد حدثت هجرات جماعية سنة 1911 إلى

---

[1] سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص24.

[2] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 25.

[3] سعيد بزيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال أفريقيا إلى الاستقلال، ط2، دارهومة، الجزائر، 208، ص ص 9-10.

[4] عبد الحميد بن باديس: ولد الشيخ يوم 4ديسمبر 1889 بقسنطينة، ينتسب إلى أسرة كبيرة، تعلم على يد الشيخ محمد المداسي، كما حفظ القرآن عن 13 عام، ولم يلتحق بالمدارس الفرنسية كغيره من أبناء العائلات الكبيرة، فكانت رحلته الأولى إلى تونس للدراسة بجامع الزيتونة سنة 1908، ثم هاجر إلى بيت الله الحرام ومكث في المدينة المنورة بعد رجوعه إلى أرض الوطن، أنظر بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ص 399.

الحجاز والشام مثلا عائلات الشيخ الطيب العقبي[1] (أواخر القرن 19) والشيخ البشير الإبراهيمي، ولكن الهجرة التي هزت الفرنسيين وأثارت مخاوفهم هي هجرة تلمسان 1911 التي كتب عنها الكثير، ولا نريد أن نتوسع فيها، ونلاحظ أنها كانت هجرة سرية وجماعية، فقد اتجه المهاجرون بأعداد كبيرة إلى المغرب الأقصى ومنه ركوبا إلى سوريا، وقد شملت الهجرة غير تلمسان، أيضا من النواحي الغربية.

كما لحقت بهم موجة جديدة من نواحي قسنطينة ومن زواوة، وفي أكتوبر 1913 وصل ثمانون شخصا إلى الإسكندرية في طريقهم إلى بيروت[2]، ومع مطلع القرن العشرين قلت الهجرة الجماعية ولم تسجل السلطات الاستعمارية في الجزائر والمراسلات القنصلية في بلاد الشام أي نزول لجماعات جزائرية إلى البلاد هناك، نتيجة الإجراءات المشددة التي مارستها السلطات الفرنسة[3]، لكن كل هذه الإجراءات لم تمنع الهجرة الجماعية، فقد أسس الجزائريون في دمشق جمعية لاستقبال من الجزائر وبلدان المغرب العربي باسم "جمعية مهاجر شمال إفريقيا"، وأصدرت صحيفة باسم "المهاجر"، وقد كانت الصحف القومية تتابع حركة التهجير من الجزائر في هذه الفترة متابعة تكاد تكون دقيقة[4]، و قبيل بداية الحرب 1914م طلبت عائلات من بسكرة وقسنطينة الهجرة إلى مكة والمدينة، ويذهب الفرنسيون إلى أن الحجاز أصبحت مركزا لدعاية الجامعة الإسلامية، وأن اندلاع الحرب جعلهم يضعون حدا لحركة الهجرة نحو المشرق، فقد كانت الهجرة تخضع لأسباب سياسية واقتصادية تمليها على الفرنسيين الرغبة في المحافظة على مصالحهم في الجزائر وسمعتهم في الخارج[5]، ولهذا اعتمدت فرنسا بمجرد اندلاع الحرب على إصدار قوانين وقرارات اضطهادية جديدة كقانون حالة الحصار والرقابة، وتجديد قانون الأهالي[6] سبعة أعوام أخرى في صيف

---

[1] البشير الإبراهيمي : محمد البشير الإبراهيمي ولد في 1899، زاول دراسته تحت إشراف عمه سنة 1912، إلتحق بالمشرق وواصل دراسته في المدينة المنورة، ثم أقام بدمشق وعين أستاذا بالمدرسة السلطانية، وكان يقدم دروسا بالمسجد الأموي، عاد إلى الجزائر سنة 1922، اشتهر ببلاغته وخطاباته، تولى أمر الجمعية بعد وفاة ابن باديس، أنظر راضية غزي المرجع السابق ص 31.

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص 481.

[3] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 233.

[4] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي، المرجع السابق، ص ص 64، 65.

[5] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص ص 478-479.

[6] قانون الأهالي: صدر في 1817 ودخل حيز التطبيق في 1874/ ومن أهم ما جاء فيه السماح للإدارة المدنية في الجزائر بسجن ومصادرة أملاكهم، انظر عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص61.

1914، وإصدار قرار 15 أكتوبر 1915 الذي منح الإداريين في البلديات المختلطة سلطة استبدادية إضافية[1].

المرحلة الثانية 1919-1928

كما وسبق وأن ذكر في المرحلة الأولى بان الهجرة كانت على شكل اختياري ولأغراض دينية او علمية او تجارية ولكن بعد الاحتلال أصبحت اضطرارية وحتمية على الجزائريين من أجل الحفاظ على أرواحهم وأغراضهم فقصدوا ديار العروبة في بلاد الشام وخصصوا سوريا التي استقطبت أكبر عدد من المهاجرين ، فتاريخ يحفظ للقادة الجزائريين خدماتهم الجمة واما الأمثلة عنهم عديدة نذكر منها مساهمة الأمير عز الدين الجزائري، المعروف في الحركة الوطنية السورية 1925-1927 فلما اندلعت هذه الثورة ترك مقاعد الدراسة وهاجر والتحق بالجبهة الجهادية إلى جانب إخوانه السورين إن ثورة 1925 هي اول منظمة ضد السياسة الاستعمارية الأوروبية في الشام، ولقد لعب فيها من خلال عملهم على استمالتهم لعدد من الجزائريين الذين يخدمون في الجيش الفرنسي، أو من خلال جمع المعلومات حول تحركات العدو، وتبليغها للمجاهدين وبعد ثورة 1927 حيث انتهت باستشهاد الأمير عبدالقادر.

المرحلة الثالثة 1928- 1939

إن السبب الظاهري لهذه الهجرة هو قانون التجنيد الإجباري[2] الذي فرضته الإدارة الفرنسية، فقد شهدت هذه المرحلة تجنيد الآلاف من الجزائريين والزج بهم في جبهة القتال، فقد خضعت الجزائر في هذه الفترة لعدة قوانين استثنائية وعانت من آثار سلبية نتيجة الحربين[3]، والسبب الرئيسي لهذا الهلع هو ملامح الحكم الفرنسي، إذ لم كين تعاونيا ولا متقبلا للوضع الجزائري، بل كان قاسيا واضطهاديا، وهناك أسباب مختلفة للهجرة الجزائرية قبل كل شيء كان هناك انعدام للحرية فمادام القانون كان يعتبر الجزائريين رعايا فرنسيين لم يعترفوا بحقهم في التمتع بكامل الحرية المدنية والسياسية كمواطنين[4]، وفي سنة 1928 أصدرت السلطات الفرنسية قرارا يقضي بفرنسة أراضي الأعراش وتمليكها للأوربيين، فقد صادرت ما مساحته

[1] بشير بلاح المرجع السابق ص 351.

[2] قانون التجنيد الاجباري: قانون صدر في 1912، ينص على أداء كل شخص الخدمة العسكرية بعد ثلاث سنوات إجباريا استعدادا للحرب العالمية الأولى، أنظر عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق ص61.

[3] سليمان بن رابح، المرجع السابق ص26.

[4] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي، المرجع السابق، ص ص 65، 63.

242000هكتار من أجود الأراضي وتركتهم دون مورد رزق في سياق سياستها الاستيطانية[1]، وقد تولد عن هذه الإجراءات هجرة الجزائريين لبلاد العربية، بسبب هذه الأوضاع التي أثرت على حياتهم، فلم يجدوا أمامهم من بد سوى الهجرة بشتى الطرق والوسائل، ففي سنة 1932 شهدت الجزائر موجة من الهجرة انطلقت من تلمسان ومعسكر واتجهت صوب المغرب الأقصى، ثم تبعهم أعضاء قبائل بني هاشم وبني عمر[2].

أما من حيث الإحصائيات لأعداد المهاجرين نحو البلاد المشرقية فيذكر الأستاذ أبو القاسم سعد الله أن عدد المهاجرين سنة 1936 قد بلغ إحدى وأربعين ألفا [3].

ويمكن القول أن الجزائريين في المهجر شكلوا تواصلا حقيقيا فيما بينهم، وكان لهم دور كبير في متغيرات الأحداث، مما أثر بشكل كبير في النضال السياسي في الجزائر والحركة الوطنية، فالمهاجر الجزائري لم يكن مهاجرا عاديا فر من حياة البؤس والاضطهاد إلى بلاد الاستقرار فحسب، بل عمل على لإقحام نفسه في مختلف مجالات الحياة معتبرا بلاد الشام محطة ثانية في جهاده ضد التخلف والجهل وجبهة جديدة ينطلق منها في مكافحة الاستعمار الفرنسي بمختلف أشكاله.

المبحث الثاني: اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في البلدان العربية

إنه لا يمكن تحديد تاريخ معين كبداية معلميه للهجرة الجزائرية نحو البلاد العربية، فهي قديمة ولكنه من الواضح أنه غداة الاحتلال خرجت أعداد كبيرة من الجزائريين متجهة نحو البلدان المجاورة[4]، ولعل أهم وجهة كانت المشرق العربي الذي تمثل في بلاد الشام ومصر[5].

01-إلى بلاد الشام

تعددت مقاصد المهاجرين الجزائريين، فمنهم من قصد تونس والمغرب، واتجه البعض الآخر إلى الحجاز، كما توجه بعضهم نحو بلاد الشام، ويمكن القول أن هجرة الجزائريين نحو المشرق العربي خلال

---

[1] المرجع نفسه ص62.

[2] سليمان بن رابح، المرجع السابق ص26.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1830-1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1992، ص 196.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص474.

[5] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 30.

العهد العثماني كانت هجرة اختيارية لأغراض دينية أو علمية أو تجارية أو للأغراض الثلاثة، ولم يكن ذلك التنقل بمقدور كل الجزائريين [1].

فقد هاجر الأعيان والمثقفون المدن، وترحلوا مصر وسوريا، فمدين الجزائر وحدها فقدت أكثر من عشرة آلاف نسمة [2]، أما بعد الاحتلال الفرنسي أصبحت الهجرة اضطرارية حيث غادر الجزائريون الوطن حفاظا على أرواحهم وأعراضهم ودينهم، لذلك تراهم قصدوا ديار الإسلام والعروبة في بلاد الشام [3]، وقد كانت الهجرة في بداياتها فردية لا تجلب الانتباه، وفي سنة 1911 كانت هناك هجرات جماعية تضم رجالا ونساءا، وكانت هذه الهجرة من المدن الآتية تلمسان، مليانة، سطيف، قسنطينة، وقد كان عدد المهاجرين حوالي 700.000 وكانت وجهتهم سوريا.

02-إلى سوريا

إن وجود الأمير عبد القادر في سوريا كان من العوامل التي شجعت المهاجرين على التوجه إلى سوريا، حيث كان المهاجرون من عائلة الأمير فقط يقدر ب ثلاثة آلاف فرد، حيث أن المهاجرين في المشرق العربي قاموا بالاتصال بالشخصيات المرموقة أمثال محمد عبده[4]، وقاموا بحملات ضد السياسة الاستعمارية في الصحف والمنتديات[5]، واستأنفت الهجرة سواء من منطقة القبائل بعد 1871 أو من وهران بين 1874 و1975 أو الجنوب بعد ثورة الشيخ بوعمامة سنة 1881، وفي العام 1888 شهدت الجزائر هجرة اتجاه سوريا آتية من عمالة قسنطينة ومنطقة القبائل التي أقلقت الإدارة الفرنسية، ولم تتوقف موجة الهجرة نحو سوريا فقد شهدت سوريا عام 1910 نزوحا كبيرا من نواحي سطيف وبرج بوعريريج من طرف الجزائريين بعد بيع ممتلكاتهم. [6]

---

[1] نفسه ص 30-31.

[2] فرحات عباس المرجع السابق ص60

[3] وبعد تسعة أيام توجه إلى باريس ومنها إلى العاصمة العثمانية التي وصل إليها سنة 1853، ثم ارتحل إلى دمشق عن طريق بيروت ووصل إليها سنة 1856، حيث استقر به المقام هناك، انظر محمد بن الأميرعبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج2، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1930.

[4] محمد عبده: (1849-1905) سياسي مصري، من علماء المسلمين الداعين إلى الإصلاح والتجديد، حرر جريدة الوقائع المصرية وأصدر في باريس مع جمال الدين الأفغاني جريدة العروة الوثقى، اشتغل بالتعليم والتأليف، انظر نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 22.

[5] إدريس خيضر، تاريخ الجزائر الحديث 1830-1962، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص 293.

[6] ابراهيم مهديد، بعض عناصر التفكير لمقاربة الهجرة الجزائرية المعاصرة مشرقيا ومغربيا، الهجرة الجزائرية بين الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 63.

وقد غادرت بعض الأسر الجزائرية مدينة مليانة سنة 1899 وسطيف سنة 1910 متجهة صوب سوريا، وفي سنة 1911 غادر مئات الجزائريين قسنطينة وسطيف متوجهين نحو سوريا أيضا، ولكن الهجرة الجماعية الحقيقية المشهورة التي كانت من مدينة تلمسان سنة 1911 كان في سوريا وحدها 200.000 مهاجر جزائري، وأمام هذه الهجرة قامت السلطات الفرنسية بغلق الحدود الجزائرية، ولكن الهجرة استمرت رغم أنها لم تكن جماعية كما كانت من قبل [1].

03-إلى الحجاز

لم تكن الهجرة إلى مكة والمدينة نشيطة كالهجرة إلى الشام، وكان الحجاز منطقة فقيرة لا يقصدها المسلمون إلا لأغراض دينية كالحج والعمرة، مع تحمل كل المعاناة المادية وحتى السياسية أحيانا، وكان الحجاز يعيش على ما تجود به أيدي الحجاج كل عام، ومع ذلك هاجر الجزائريون إلى الحجاز بأعداد قليلة منذ الاحتلال، وفي أواخر القرن الماضي تحدثت الأرقام عن وجود ألف جزائري في الحجاز، خاصة بعد قوة الدعاية الإسلامية، ورغم ظروف الحرب العالمية الأولى يم يمنع ذلك الجزائريين من التوجه نحو الحجاز [2].

وقد فلا كل من العلماء ورجال التصوف والضباط والثوار من المنافي الفرنسية، واتجهوا نحو الحجاز منهم قدور بن رويلة كاتب الأمير عبد القادر وأحمد الطيب بن سالم ومحمد البشير الإبراهيمي الذي عاد إلى الجزائر بعد إقامة دامت سنوات [3].

إن أرض الحجاز وما تحتويه من أماكن مقدسة كالمسجد الحرام والكعبة المشرفة بمكة جعلها تستهوي أفئدة المسلمين عامة والجزائريين خاصة، لذلك نشير أن هجرة الجزائريين إلى الحجاز كانت في الغالب مؤقتة لصعوبة الحياة فيها، وعلى الرغم من أن الهجرة لم تكن نشيطة نحو هذه الأرض إلا أن ذلك لم يمنع الجزائريين من الهجرة إليها ولو بأعداد قليلة، وتشير بعض الإحصائيات إلى استقرار حوالي ألف جزائري في أواخر القرن التاسع عشر ميلادي، وجلهم من مدينة سيدي عقبة بولاية بسكرة، ضف إلى ذلك من العلماء الجزائريين المناهضين للاستعمار والمهاجرين إلى الحجاز أحميدة بن الطيب بن علال الجزائري (1871-1943) وأحمد رضا حوحو (1895-1958) [4] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج2، المرجع السابق ص128-130

[2] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص 482-483.

[3] نفسه ص 484.

[4] نوال زراد المرجع السابق ص 81.

04-إلى مصر

ومنذ الاحتلال استقبلت مصر أيضا أعدادا من المهاجرين الجزائريين، لقد كانوا يأتونها منفيين أ, مهاجرين أو حجاجا وفضلوا الإقامة بها بعد أداء فريضة الحج، كما ورد عليها أعداد من الطلبة، إضافة إلى بعض رجال السياسة المغضوب عليهم، كما نزلها زائرون ومعجبون بعلومها وصحافتها وآدابها، وكانت الإسكندرية بالذات تستقطب أعدادا من الجزائريين، ومنهم من تزوج هناك، أما العلماء فقد حلوا بمصر مهاجرين أو منفيين ثم طلبة ودارسين، كان رائدهم محمد بن العنابي الذي نفاه كلوزيل سنة 1830، وقد لحق به زميله في الفتوى بالجزائر الشيخ مصطفى الكبابطي وأصبح من المدرسين في أحد مساجد الإسكندرية[1].

أما رجال السياسة الذي هاجروا أو نفوا من بلادهم إلى مصر نعرف الباي حسن بن موسى باي وهران الذي كان طاعنا في السن، وقد حمله الفرنسيون في أوائل 1831 إلى الإسكندرية، أما الداي حسين فقد هاجر إلى مصر ونزل بالإسكندرية بعد أن فشلت خططه في الرجوع إلى الجزائر[2]، فقد كانت الهجرة الجزائرية إلى مصر تضم كبار التجار والملاك وأصحاب الأموال وذوي المداخيل المادية على مختلف أنواعها، وهذا ما جعل المهاجرين الجزائريين في مصر حسب شهادة القنصلية الفرنسية تمتع بنفوذ قوي في البلاد، وكان الجزائريون محل احترام وتقدير بسبب وضعيتهم المادية والاجتماعية، ليست فقط من قبل المصريين ولكن من قبل القنصلية الفرنسية العامة في مصر التي كانت تدافع عنهم وتحمي مصالحهم[3]، أما عن عدد المهاجرين الجزائريين فقد زاد عن الرقم 1744 مهاجرا، أي المسجلين في القنصليات بمصر حسب مراسلاتها كانت ترفض الكثير من الجزائريين في دفاترهم لعدم ثقتها في المهاجرين الجزائريين في مصر سنة 1870[4]، وبالرغم من ذلك كان الجزائريون معجبين إعجابا خاصا بمصر ويعتبرونها كعبة العلم والحضارة، لأنهم كانوا يعرفونها أكثر مما يعرفون الحجاز وسوريا لوقوعها في طريق الحج[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، المرجع السابق، ص ص 496.

[2] نفسه ص 495.

[3] عمار هلال المرجع السابق ص 166.

[4] نفسه ص 167.

[5] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ص 498.

وهكذا ظلت الهجرة إلى المشرق العربي ومصر ومناطق عربية وإسلامية أخرى المنفذ الرئيسي الذي ينفذ منه الجزائريون للعيش في كنف الحرية والروح الإسلامية، ثم القيام بواجب الدعم المادي والمعنوي للمقاومة الوطنية الجزائرية [1].

المبحث الثالث: نشاطات المهاجرين في المشرق

بعد استقرار المهاجرين الجزائريين ببلاد الشام واحتكاكهم بسكانها انتشر الجزائريون في ربوع البلاد، فلم يساورهم شعور بالغربة، فهم كانوا بين أهلهم في البلاد العربية(بلاد العروبة والإسلام)، لذا تراهم يمارسون كل الأعمال والحرف فبرزت عدة فئات في المجال الثقافي والسياسي لأن المهاجرين الأوائل كان معظمهم من العلماء والفقهاء والمتصوفين، كما أن الجو العام السائد في بلاد الشام كان مشجعا على البروز في هذا المجل بفضل التفاعلات بين التيارات السياسية والفكرية والدينية وكذلك بحكم طبيعة تركيبة المجتمع الشامي المتنوعة[2].

إن إسهامات المهاجرين الجزائريين في الحياة العربية، وشؤونها العامة كانت كبيرة، وكان هذا منذ استقرارهم في البلاد العربية والتي بدأت منذ أن تعرضت الجزائر للغزو الفرنسي، وهو الغزو الذي مس كل مظاهر الحياة السياسية والعسكرية والحضارية، والجزائر عرفت قبل غيرها من البلدان هجرات جماعية وفردية خاصة نحو المشرق العربي كالشام والحجاز[3]، وأثناء هذا التاريخ الطويل من الهجرة والاستقرار والاندماج في المجتمعات العربية ظهر أعلام جزائريون استطاع بعضهم أن يلعب دورا مهما في الحياة السياسية والثقافية والفكرية والصحافية، فقد تعددت نشاطات المهاجرين الجزائريين في الحياة السياسية في البلاد التي نزلوا بها سواء المغاربية أو المشرقية، ونشاطهم ذلك نابع من أنهم يقومون بالواجب الذي يفرضه الانتماء القومي.

ولأن إسهاماتهم في هذه الحياة متعددة ومتشعبة سنقتصر على أهم المحطات من هذه النشاطات الجزائرية [4].

---

[1] عبد القادر صحراوي، الجزائريون والرحلة إلى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، جامعة جيلالي إلياس، العدد 07، ص 174.

[2] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق، المرجع السابق ص85.

[3] أبو القاسم سعد الله، بحوث في التاريخ العربي الإسلامي ص 126.

[4] سليمان بن رابح، المرجع السابق ص27.

1- الميدان السياسي والعسكري

إن النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين كان بارزا في الأقطار العربية المجاورة[1]، فقد شاركوا في الحياة السياسية في سوريا، فمنذ وصول الأمير عبد القادر إلى بلاد الشام عمل على تجميع الجزائريين في تكتلات خاصة للإبقاء على عناصر هويتهم الجزائرية، [2] مكونا مليشيات تأتمر بأمره عرفت بالقوات المغاربية والتي لعبت دورا هاما في حفظ الأمن والاستقرار[3]، وهو في الحقيقة لم يكن الشخصية الوحيدة التي ساهمت مساهمة فعالة في إثراء الفكر السياسي في بلاد الشام بل هناك العديد من الشخصيات السياسية الجزائرية التي لعبت دورا بارزا في هذا المجال[4]، فقد بدأت الحركة الوطنية في الشام تأخذ سماتها مع مطلع القرن العشرين على أيدي شخصيات جزائرية، وعلى رأسهم الشيخ الطاهر الجزائري[5]، وسليم الجزائري وجمال الدين القاسمي، وربما كانت البداية في تأسيس الشيخ الطاهر الجزائري عام 1904 جمعية النهضة العربية ثم مشاركة محي الدين ابن الأمير عبد القادر في تأسيس جمعية الإخاء العربي العثماني عام1908، ثم مشاركة عمر ابن الأمير عبد القادر في جمعية العهد[6].

وهكذا وجد الجزائريون أنفسهم يتفاعلون مع أحداث وطنهم بالشام، ويؤثرون ويتأثرون كباقي أهل الشام، فظهر منهم عدد من نواب البرلمان وعلى رأسهم الدكتور محمد مبارك، الذي قاد لفترات طويلة حركة المعارضة ثم صار وزيرا في حكومتين.

كما شاركوا في الجيش العربي السوري، وخاضوا خلاله معارك وظهر منهم ضباط أكفاء في مراحل متعاقبة، وهكذا تواصلت جهود بعض الشخصيات الجزائرية في بلاد الشام[7]، في معالجة قضايا أمتهم والدفاع عنها، وكان منهاج هذه الشخصيات يتركز أساسا على الحفاظ على كيان المجتمع الإسلامي

---

[1] نفسه ص 27.

[2] راضية غزي المرجع السابق ص27.

[3] نادية طرشون، المرجع السابق، ص 171.

[4] راضية غزي المرجع السابق ص28.

[5] الشيخ الطاهر الجزائري (1852-1920): هو ابن الصالح السمعوني الجزائري، درس في المدرسة، أسس الكثير من المدارس والمكتبة الطاهرية، وكان يتفنن في نقل الأفكار بين الخاصة والعامة، انظر محمد كردعلي، كنوز الأجداد، ط2، دار الفكر، 2010، دمشق، ص 60.

[6] جمعية العهد: جمعية عسكرية قومية عربية سرية تأسس في 1913، في اسطنبول برئاسة عزيز المصري، ضمت المنتسبين إلى الجيش العثماني، ومع مرور الوقت أصبح لها فروع في سوريا والعراق، هدفها الحصول على الاستقلال الداخلي للبلاد، انظر أحمد زكرياء، الشلق العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1515-1916، مصر 2002، ص 279.

[7] راضية غزي المرجع السابق ص 28-29.

ومقوماته والعمل على خلق إطار لوحة حقيقية لمجابهة الأخطار الخارجية التي كانت تحاك ضد العالم العربي والإسلامي[1]، فقد كان للأمير عبد القادر دور كبير في إخماد الفتنة الطائفية والجهوية في الشام كجزء من دورهم السياسي في المشرق[2]، فالسمعة الهائلة التي سبقته كمجاهد وعام فتحت أمامه أفاقا غير محدودة، ومنذ تلك الحادثة أصبح الأمير عبد القادر الملك الفعلي غير المتوج على العرب، فالتفوا حوله جميعا، ولم يعد أحد يستطيع تجاوزه في قراراته الكبرى[3].

2- ميدان التعليم

برزت عناصر جزائرية في الشام تثقفت وتشبعت بالثقافة العربية الإسلامية، مما جعلها تهتم بقضايا الإصلاح بمفهومه الواسع، فقد لعب الجزائريون دورا هاما في الميدان الثقافي والعلمي وشاركوا مشاركة واسعة في الحركة الثقافية وعرف إنتاجهم الثقافي والعلمي، وانخرطوا في الجمعيات الخيرية والدينية التي كانت تهدف إلى إثراء الثقافة الإسلامية وتخليصها من الجمود والتدهور الذي آلت إليه[4]، فأغلب الهجرات كانت من النخب الدينية والشريفة والبيوت العلمية الرائدة لحركة المقاومة، لذلك نجد أنه من الطبيعي أنتكون هذه الهجرات الفردية والجماعية فاعلة ومؤثرة بقوة في الهيكل الثقافي، فقد كان رجال القبائل أهل علم وشريعة وتدريس، فبرعوا في التنوير والتكوين وجعلوا أوساط الحضر لبلاد الشام معالم نيرة ومستقطبة للعلم والعلماء، فنتج عن الجيل الأول للهجرة علماء أجلاء كانت لهم الريادة العلمية والدينية، ومن بينهم الشيخ صالح السمعوني[5]، وابنه الطاهر الجزائري الذي تخرج على يده الكثير من علماء الشام ومن الجزائريين الذين أتيح لهم الإقامة في الشام مدة طويلة الشيخ البشير الإبراهيمي الذي زاول في العشرينيات من القرن العشرين مهنة التدريس، ومن أهم المدارس التي ساهم الجزائريون في تأسيسها:

- مدرسة عنبر.
- مدرسة الإرشاد.
- مدرسة الريحانية.
- مدرسة إبن خلدون.

---

[1] عمار هلال المرجع السابق ص 69.

[2] عمار هلال المرجع السابق ص 113.

[3] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 39.

[4] عمار هلال المرجع السابق ص 69.

[5] الشيخ صالح السمعوني: من بني سمعون قرب بجاية، هاجر إلى الشام في إحدى موجات الهجرة، كان عارفا بالرياضيات والفلك، توفي بدمشق: انظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق ص522.

- مدرسة النهضة العلمية. [1]

كما ظهرت العديد من الشخصيات ذات الأصول الجزائرية في هذا الحقل مثل يحيى يخلف [2]، الذي تألق في مجال القصة القصيرة والرواية وله عديد المؤلفات مما أكسبه شهرة واسعة في المشرق العربي وحتى في تركيا، حيث استدعاه السلطان العثماني وأقام عنده أكثر من شهرين [3]، إضافة إلى بعض المهاجرين أمثال:

الطيب العقبي: ساهم المهاجر الطيب العقبي في تنشيط وإثراء الحياة الثقافية والأدبية، بنشر العلم حيث اشتغل بالتدريس أول الأمر في الحرم المكي حيث درس العلوم الشرعية واللغوية، فحق أن يعد أحد أعمدة النهضة العربية الحديثة [4].

عبد القادر بن محمد المبارك (1887-1945): اشتغل بالتعليم حيث عمل كأستاذ للغة العربية والدين في المدرسة السلطانية الأولى بدمشق [5]، وتقلد منصب عضو بالمجمع العلمي العربي منذ تأسيسه عام 1919، كما كان عضوا في لجنة التعريب حيث يرجع له الفضل في تعريب الكثير من المصطلحات الإدارية والعسكرية، أغنى بها الحياة الثقافية السورية [6].

3- ميدان الصحافة

من جانب آخر عملت الدولة العثمانية على عزل الشام وحاولت سد قنوات الاتصال بين الشاميين وباقي المشرق وخاصة مصر التي كانت تشهد زخما إعلاميا كبيرا، إلا أن هذه السياسة في حد ذاتها كانت عاملا مشجعا على كسر جدار العزلة، وقد ساهم الجزائريون في ذلك من خلال إنشاء الصحف مثل **"المهاجر"**، على يد الأمير سعيد الجزائري [7]، وصحيفة **"المفيد"** التي يديرها عبد الغني الفرنسي، كذلك

---

[1] سهيل الخالدي المرجع السابق ص ص 308-315.

[2] يحي يخلف هو الامين العام السابق لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطيني، الذي نشر العديد من المقالات فضلا عن كتاباته الأدبية، أنظر سهيل الخالدي المرجع السابق ص 321.

[3] سهيل الخالدي المرجع السابق ص ص 321-322

[4] سليمان بن رابح المرجع السابق ص40.

[5] عمار هلال المرجع السابق ص 341.

[6] سليمان بن رابح المرجع السابق ص41.

[7] الامير محمد سعيد الجزائري (1885-1970): سياسي جزائري-سوري أقام في دمشق ونصب نفسه حاكما على المدينة خلال الفترة الانتقالية الفاصلة بين خروج الجيش العثماني ودخول القوات العربية مع نهاية الح الع 1 عام 1918، أنظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

هناك إسهامات أخرى للجزائريين بكتاباتهم في الصحف السورية حول المواضيع السياسية والفكرية والمدنية والتربوية المطروحة آنذاك [1].

دون شك فإن إسهامات المهاجرين الجزائريين في المشرق العربي في الجانب الثقافي يم تقتصر على ميدان دون الآخر، بحيث لا تجد مجالا إلا وفيه بصمة جزائرية، ومن الشخصيات التي برزت في ميدان الصحافة نجد الشيخ الطيب العقبي وهو هرم من أهرام الصحافة العربية، لا يمكن تجاهله، كان له نشاط صحفي كبير في المشرق العربي، وإسهامات قلمية غزيرة في عدة صحف، تناول هذا المجهود مواضيع شتى مما مكنه من أن يعد أحد أعمدة الصحافة [2].

وفي المجال الإذاعي برز عدد من الإذاعيين من بينهم عدنان الراشدي الذي تقلد منصبا هاما في الإذاعة وعبد الهادي المبارك بالإضافة إلى الطلبة الذين كانوا يدرسون في سوريا الذين حصلوا على منح دراسية من قبل جمعية العلماء المسلمين أو الذين استقروا منذ زمن من هناك مثل المبارك بن محمد الجزائري [3].

4- ميدان التجارة

إن المهاجرين نحو بلاد الشام كانوا أصحاب هجرة سياسية وليست هجرة اقتصادية عكس الهجرة الجزائرية نحو فرنسا التي كانت لأسباب اقتصادية محضة، إذ لم يعتمد المهاجرون الجزائريون طويلا على مساعدات الحكومة العثمانية، بل مارسوا الزراعة التي كانت مصدر الرزق الرئيسي للغالبية العظمى للمهاجرين أما القلة القليلة منهم الذين لا يجدون حرفة الفلاحة مهنة التعليم في دمشق، ولم يبرز منهم رجال أعمال بارزين أو اقتصاديين كبار، باستثناء عدد محدود جدا مثل عائلة المرابط التي عملت بالحجارة[4]، وربما يعود السبب إلى الانهيارات التي شهدها الاقتصاد السوري والشامي عموما نتيجة خطط وتدخلات الدول الأوربية في القرن التاسع عشر والنصف الأول للقرن العشرين ميلادي سواء على مستوى الزراعة أو الصناعة أو التجارة[5].

---

[1] نريمان بن خدومة، سعيد قفصي، المرجع السابق ص37.

[2] سليمان بن رابح المرجع السابق ص 49-50.

[3] راضية غزي المرجع السابق ص 32.

[4] راضية غزي المرجع السابق ص 32.

[5] سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق المرجع السابق ص 296.

من خلال ما سبق نستطيع القول أن من مطالب ومباحث الفصل الثاني أن الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي(الشام) عرفت ثلاث مراحل فالمرحلة الأولى (1914-1919) أما المرحلة الثانية (1919-1928) أما المرحلة الثالثة (1928-1939)، كما تعددت اتجاهات الهجرة فمنهم من قصد بلاد الشام والحجاز وسوريا والبعض الآخر توجه صوب مصر، فقد كانت ظاهرة الهجرة تعبيرا عن رفض الشعب الجزائري لسياسة التسلط والعبودية، متجهين إلى بلدان أخرى حيث الأصالة والحرية والقيم الروحية للمحافظة على الأحوال الشخصية، مقتصرة على فئة من العلماء والطلاب والمشايخ...، وكذلك الطبقات الاجتماعية التي تمتلك الإمكانيات المادية الكافية للهجرة، مع اندماجها بسرعة في المحيط الحضاري، كما ساهم المهاجرون العائدون من تلك الأوطان في تشجيع الهجرة وإنضاج النهضة العلمية والفكرية، فهؤلاء المهاجرون عاشوا حياة لا بأس بها حيث تمكنوا من تحسين أوضاعهم المعيشية والاجتماعية من خلال ممارستهم لشتى أنواع الصناعات والنشاطات العلمية والثقافية القوية والسياسية، وكان لهم دور بارز في المشرق العربي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: إنعكاسات الهجرة الجزائرية على الحركة الوطنية نحو بلاد الشام

المبحث الأول: ظهور الجمعيات والنوادي

المبحث الثاني: ظهور الحركة الصحفية والتنظيمات الطلابية

إن علاقات وتواصل الجزائر بأقطار المشرق العربي علاقة قديمة، وما يرز هذه العلاقة هو خروج الجزائريين أفواجا عشية الاحتلال (وخلاله) من بلادهم وتوجههم الى بلاد الشام وهذا دليل عى تلك الروح والصلة الوثيقة التي تربطهم وهي العلاقة التي جعلت الفرنسيين في محاولة لتخريب هذه العلاقة إلى منع الروابط من المشرق العربي او تبادل العلماء والكتب والدراسة مع الجزائر، الا ان المهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى ساهموا من قريب او بعيد في نهضة الجزائر الحديثة، وفي تفعيل نشاط الحركة الوطنية، ونقل قنوات ومرتكزات الإصلاح عن المشرق العربي إلى بلادهم وأبرزها العمل الجمعوي والنشاط الطلابي.

المبحث الأول: ظهور الجمعيات والنوادي

تشير الدراسات التاريخية ان للهجرة أثر بالغ في نفوس الجزائريين إذ عند عودتهم برزة نخبة من المثقفين قاد والحركة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين عن طريق إنشاءهم الجمعيات والنوادي الثقافية، التي كانت تعمل على تعبئة الشعب الجزائري عن طريق نشر الوعي، هنا ظهر شكل جديد من النضال الذي يعتبر جزء من الحركة الإصلاحية التي بدأت بحلول القرن العشرين الذي شهد ظهور الحركة الوطنية وكان لهذه الجمعيات دور إصلاحي كبير، وذلك عن طريق إقامتها للمحاضرات والعروض المسرحية من أجل إيصال أكبر قدر ممكن من الأفكار الإصلاحية وخاصة فئة الشباب[1].

فقد عرفت بلاد الشام الكثير من الجمعيات السرية منها والعلنية والتي ساهمت بشكل كبير في التوعية والتثقيف.

ومن الجمعيات الهامة التي ظهرت في القرن 19 والتي ساهم في تنشيطها وتمويلها إلى السمعوني وعائلة الأمير عبد القادر وجمعية "المقاصد الخرية المغربية الإسلامية" والتي مزال نشاطها مستمرة إلى اليوم ولقد شارك فيها الكثير من الجزائريين ومن بينها:

-جمعية النهضة العربية ظهرت لتنويع الحلقات طاهر الجزائري.

- جمعية الإخاء العربي العثماني (1908) برز فيها الأمير محي الدين الجزائري.

- المنتدى الأدبي (1908) وقد برز فيها لذلك سليم الجزائري.

- الجمعية القحطاني (1909) وقد برز فيها لذلك سليم الجزائري.

- جمعية العهد (1913) وقد برز فيها أيضا سليم الجزائري [2].

ولقد شكلت هذه النخبة من المثقفين إصلاحات واسعة، وكذلك عن طريق الجمعيات والنوادي التي لعبت دورا بارزا في توسيع الدائرة الثقافية، وكان لها صدى كبير ويتضح عن طريق المحاضرات التي ساهمت في بروز الوعي الوطني وأهم شيء في نظرنا من هذا كله هو الجمعيات التي ظهرت في هذه الفترة الجمعية التوفيقية، التي تأسست في مدينة الجزائر سنة 1908 من طرف المثقفين الجزائريين وبعض الليبراليين الفرنسيين، وقد ترأسها الدكتور بن التهامي[3]، وكان هدفها جمع الجزائريين الذين يريدون تثقيف أنفسهم وتطوير أفكارهم العلمية والاجتماعية، ولقد جاء في قانونها الأساسي الابتعاد عن السياسة من أجل المحافظة على استمراريتها[4] حيث سجلت عملا ثقافيا واسعا كان له تركيز على النخبة والمجتمع، وذلك

---

[1] ترلمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق، ص 43.

[2] سهيل الخالدي، المرجع السابق، ص ص 144-154.

[3] الدكتور بن التهامي: هو محمد مصطفى ولد في معسكر سنة 1905 ه تعلم القرآن في وهران، وقف مع الأمير في كل مراحل حياته: للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص521.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، ص ص 135، 136.

عن طريق تنوع محاضراتها وكانت لها عدة فروع خاصة في الجزائر وقسنطينة [1]، كما اهتمت الجمعية بالنخبة الاجتماعية وذلك بمساعدة الفقراء والمعوزين.

إذا خصصت لهم جزء من مداخيلها لمساعدة مالية تتمثل في شراء الملابس والأدوات المدرسية التي كانت تقوم بتهذيب الشعب وارشاده فالجمعية على لم شمل جميع المجالات وجوانب الحياة اليومية، وهذا هو سبب نجاحها.

إضافة إلى الجمعية الراشدية وهي أول جمعية برزت في الجزائر حيث تأسست سنة 1902 في الجزائر اذ أنها تعرف بالجمعية الوادية لقدماء تلاميذ المدارس العربية [2]، كما تعد سلسلة محاضراتها ذات أهمية كبيرة وذلك عن طريق قيامها بنشر التعليم والتبشير بالأخوة[3]، إضافة إلى الجهود التي كانت تبذلها، وتنحصر في موضوعين هامين أحدهما يتمثل في اعتبارها منظمة ثقافية والثاني يتمثل في الروح السائدة في الجزائر في عهد النهضة الجزائرية[4].

كما تشير الدراسات الى وجود جمعيات أخرى مثل : " الجمعية الخيرية " تأسست عام 1907م، إذا أصبحت محل المكتب الإسلامي كما تداول عليها مصلحي منها الطيب الجمعية مقصد الكثير من الناس الذين يجدون فيها الخير والعدل بل قامت بمحاربة الجهل الذي زرعة الاستعمار من أجل القضاء على المجتمع الجزائري إضافة الى الجمعية الصادقية " التي كان هدفها الاهتمام بالتعليم والعناية بالتربية والإسلام [5]، كما أفشلت جمعية دار الجزائر عدة مؤامرات إستخبراتية فرنسية ضد الثورة منها محاولة التنصت على ذبذبات الاتصال ومنها محاولة لخلق قيادة بديلة للثورة الجزائرية [6].

كما ظهرت عدة نوادي أهمها نادي الترقي :"الذي تأسس في جويلية 1927 بالجزائر، ثم تحول في عام 1931 الى مقر جمعية العلماء المسلمين وجاءت فكرة تأسيس هذا النادي أثناء حفل عتاد بمنزل " محمد بن المرابط، علي أحمد توفيق المدني " في صيف 1926[7] ويعتبر النادي من الهيئات التي ساهمت في دعم حركة التعليم العربي، كما كان مركز للدروس الدينية والاجتماعية ومن الشخصيات التي كانوا يلقون فيه المحاضرات والدروس الحية نجد الامام عبدالحميد بن باديس "الطيب العقبي"، البشير الابراهيمي .....ألخ[8].

---

[1] المرجع نفسه ص 138.

[2] نريمان خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق ص 44.

[3] بشير بلال، المرجع السابق، ص 320.

[4] أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق ص 138.

[5] نفسه صص 201، 202.

[6] سهيل الخالدي، الاشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، المرجع السابق ص 199.

[7] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق، ص 46 .

[8] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 232

وكل الجمعيات التي سبق ذكرها تعد جمعيات صغيرة ذات أهداف محصورة في منطقة واحدة، ولم تكن لها أبعاد في كل التراث الجزائري وخارجه، اما جمعية العلماء المسلمين تعد ام الجمعيات، وهذا لما لها من صدى كبير في الداخل والخارج، إضافة الى ذلك نجد أبو القاسم سعد الله يقول بأن أصولها تعود إلى عهد النهضة (1900-1914)، أي إلى أفكار الشيوخ أمثال عبدالقادر الجاوي وبين (1919-1930) وضع العلماء أسس جمعيتهم وهذا ما جعلها تظهر إلى العيان رسميا في ماي 1931 [1] فقامت بتغيير عقليات الناس عن طريق ترويجها لفكرة الأمة الجزائرية والدفاع عن أصالتها[2].

المبحث الثاني: ظهور الحركة الصحفية والتنظيمات الطلابية:

تكتسي الصحافة، أهمية كبيرة في حياة الدول والشعوب، لما لها من دور فعال ورسال نبيلة على مر العصور، ولما كانت كذلك قد حرصت الحكومة الفرنسية عشية غزوها للجزائر على توظيف الصحافة والاعلام في خدمتها، إلا ان المهاجرين الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى ساهموا في نهضة الجزائر الحديثة، وفي تفعيل نشاط الحركة الوطنية، ونقل قنوات ومرتكزات الإصلاح في المشرق العربي إلى بلادهم، وأبرزها الحركة الصحفية.

1- ظهور الحركة الصحفية

عرفت الصحافة الجزائرية في فترة ما بين الحربية قفزة نوعية، وانتشارا واسعا بوجه عام، حيث بادر بعض الجزائريين إلى إنشاء صحافة ناطقة بالعربية ذات نزعة وطنية متماشية مع مطامح الأمة. ولعل هذه الصحوة والنهضة الصحفية التي عرفتها الجزائر يعود الفضل فيها إلى النخبة الجزائرية في هذه الفترة التي فضلت الصحافة كوسيلة للتعبير عن أفكارها لكونها واسعة الانتشار، وتمس شريحة هامة من المجتمع وخاصة تلك النخبة من الطلاب الجزائريين بين العائدين من المشرق[3]، إضافة الى الصحف والمجلات الشرقية التي يعترفون دائما بفضلها سواء فيما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي وما طبعته أساليبهم من بيان رفيع، قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها[4].

كما ساهمت في تعريف الجزائريين بهذه الوسيلة للدفاع عن مصالحهم والوقوف أمام تسلط وتعسف الاستعمار، وأيضا قامت بحثهم على مواصلة النضال الوطني وايقاظهم من غفلتهم[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية ج2، ص ص 135، 136.

[2] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، نفس النرجع السابق.

[3] سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص 66.

[4] نريمان بن خدومة، سعيد قفصي، المرجع السابق ص 49.

[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلال الشام، المرجع السابق 279.

وبالرغم من أن وسائل الاعلام السورية المكتوبة والمسموعة لم تقصر لحظة واحدة في حق الثورة الجزائرية لجأت إلى تخصيص برنامج إذاعي يذاع في الإذاعة السورية مباشرة[1]، وقد جاء تكوين إذاعة صوت الجزائر بسوريا عندما عرضت الفكرة علة محمد الغسيري[2] فتردد في البداية بسبب نقص الإمكانيات لكن تم في الأخير قبول الفكرة وكان البرنامج منشطا من قبل مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين يدرسون بالجامعات السورية[3]، منهم أبو القاسم غمار رئيسا للمكتب الصحفي، عبدالحميد مهري مذيعا منتخبا .....الخ وكان من مهام هذا المكتب هو التعريف بالقضية الجزائرية عبر أمواج الإذاعية السورية وحشد الدعم الشعبي والرسمي لها وتم تخصيص نصف فأصبحت صوتا صادقا معبرا عن إرادة الشعب الجزائري اصراره لاسترجاع كرامته الإنسانية، وعمل بعض الكتاب الجزائريين وممثلي الثورة بدمشق للتعبير عن أراءهم والتعريف بقضيتهم من خلال الصحافة السورية التي فتحت صفحاتها لهم .

ومن تلك المقالة التي كتبا الأستاذ عبد الحميد مهري [4] في جريدة البعث بعنوان" التجارب التي مر بها العمل الثوري في الجزائر من نشوء الحركة السياسية حتى اندلاع الثورة الجزائرية [5].

والملاحظ أن الصحف الجزائرية الناطقة بالعربية تتميز عن نظيرتها الناطقة بالفرنسية وهي عديدة وأكثر رواجا باعتبارها ناطقة بلغة المجتمع، تمتاز بتأثيرها الواسع وبخاصة في أواسط الطبقة المتعلمة وبسبب ما كانت تقوم بع من توعية وإرشاد لقت مراقبة صارمت من قبل الاستعمار مما حرمها من الدخول، حتى صدور قانون 04 فيفري 1919 الذي خول بعض الحرية النسبية للأهالي، فسارع الجزائريين الذين اكتسبوا سنوات الحرب تجربة إلى استخدام الصحافة العربية كوسيلة من وسائل النهوض والبحث القومي والوطني حيث قاموا بإصدار جريدة النجاح في سنة 1919م أصدرها الشيخ "عبد الحفيظ بن الهاشمي"

---

[1] صالح لميش الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، 2010، الجزائر، ص 59 .

[2] محمد العيسري: (1915-1974) سياسي جزائري، بدأ حياته بالتربية والتعليم في صفوف الحركة الإصلاحية، وبعد اندلاع ثورة التحريرية 1954 انصرف إلى السياسة، فانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني وصار ممثلا في دمشق سنة 1957، وبعد الاستقلال عمل سفير الجزائر في عدة أقطار عربية بالمشرق: للمزيد أنظر. محمد المنصوري: عدت من المشرق تقرير ومراجعة عمرين قدينة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2012، ص 12.

[3] الأمين بشيشي: أظواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة، تقرير زهير، إعداد ن، د، ط، الأصالة، د.م، ص52.

[4] عبد الحميد مهري:(1926-2012) ولد بمدينة الخروب بولاية قسنطينة، إنخرط منذ شبابه في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الدمقراطية، عين ضمن جبهة التحرير الوطني بالخارج، مثل الجبهة في دمشق، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. (للمزيد انظر: محمد سيف الإسلام بوقلالة عبدالحميد مهري: سيرة وعطاء مجلس المستقبل العربي، فبراير 2014، ص148-149.

[5] راضية عزي المرجع السابق، ص53.

بمدينة قسنطينة، وتعد أول جريدة لظهور الصحافة العربية بعد الحرب العالمية الأولى، وكان ابن باديس مساعدا في تأسيسها وهي أطول الجرائد العربية عمرا وأحسنها إخراجا لمدة سبعة وثلاثين سنة[1].

إضافة إلى جريدة الإقدام تأسست يوم 10-09-1920 من طرف الأمير خالد[2] ورفاقه تصدر باللغتين العربية والفرنسية، في الجزائر العاصمة، وهي جريدة أسبوعية علمية سياسية إقتصادية، وفي أكتوبر 1922، صدرت جريدة الإقدام في سلسلة جديدة بنفس العنوان باللغتين، ضلت تصدر حتى مارس 1923 حيث توقفت بعد نفي الأمير خالد[3].

إضافة الى عدة جرائد التي كان لها صدى كبير في توسيع الحركة الصحفية في الجزائر خلال الاحتلال، ومما سبق ذكره من الجرائد نجد جريدة الشهاب حيث تعد ثاني جريدة يصدرها " عبد الحميد ابن باديس" بعد جريدة المنتقد[4]، التي تم تعطيلها من طرف السلطات الاستعمارية، وتعد جريدة إصلاحية صدرت في سنة 1920 إضافة إلى امتيازها بثراء مقالتها الدينية والتربوية في الوعظ والإرشاد ومحاربة الفساد والدفاع عن الإسلام واللغة العربية وأعطت اهتماما كبيرا لقضايا الوطن العربي والإسلام[5].

والى جانب الجريدة التي قام بإصدارها" عبد الحميد بن باديس" نجد جرائد الشيخ الطيب العقبي التي قام بإصدارها منها جريدة " الإصلاح في سنة 1927، إلا أن الإدارة لم تساعد على الطبع مما اضطره الى التنقل الى تونس لطبعها [6].

ومن هنا يتضح لنا أن الصحافة الجزائرية الناطقة للغتين العربية والفرنسية كانت تعبر عن الام الشعب الجزائري من جهة ومن جهة أخرى عن اصالة، وقد نجحت في أن تعكس ما كان يميز الأوضاع الجزائرية في فترة ما بين الحربين، واستطاعت ان تعبر عن القضية الكبرى التي كانت تشغل المجتمع الجزائري في الفترة الممتدة ما بين 1919-1939 [7].

---

[1] محمد ناصر، المرجع السابق، ص82.

[2] الأمير خالد: ولد في 20 فيفري 1975 بسورية وفي عام 1892 تنقل مع عائلته الى الجزائر، وفي سنة 1893 دخل الى المدرسة العسكرية، شارك في الحرب العالمية الأولى، أصدر جريدة الإقدام ويعتبر نشاطها مهما في الحركة الوطنية.(للمزيد أنظر : بشير بلاح، المرجع نفسه ص 392-397) .

[3] سليمان بن رابح، المرجع السابق، ص66.

[4] المنتقد: هي جريدة أسبوعية صدرت في قسنطينة في 02 جويلية 1925 وقد أسسها وترأس تحريرها زعيم الحركة الإصلاحية الجزائرية ابن باديس، وكان هدفها واحد وشعارهم "الوطن قبل كل شيء" للمزيد أنظر: محمد ناصر المرجع السابق ص 95.

[5] نريمان بن خدومة، سعيدة قفصي، المرجع السابق، ص 51.

[6] محمد ناصر، المرجع السابق، ص 138.

[7] راضية عزي، المرجع السابق، ص 52.

ونختم هذه النظرة السريعة على النشاط الإعلامي للمهاجرين الجزائريين في سوريا بكلمة الجزائر التي كانوا يقولونها يوما في دمشق وقدتا بثت هذه الحصة الإذاعية تطور أحداث الثورة الجزائرية بكل ما تستحقه لما لها من أهمية، وبالإضافة إلى التعريف بأحداث الثورة تضمنت كلمة الجزائر تعليقا سياسيا يوميا على اهم الأحداث المحلية والدولية ومن الطلبة الذين كلفهم الشيخ الغيسري بالإشراف على كتابة كلمة الجزائر والقائها، ونذكر منهم أبو القاسم خمار، محمد مهري، الهاشمي قدوري[1] الشقيق تجاوب منقطع النظير، وهذا النجاح يعود بالأساس إلى المعلومات الغزيرة التي كانت تصل اليهم من المخابرات الجزائرية إضافة إلى منشورات وجرائد جبهة التحرير الوطني[2].

2-ظهور التنظيمات الطلابية

من المعروف أن دمشق كانت موطن هجرة وقاعدة خلفية ثقافية وسياسية للعلماء وطلاب العلم الجزائريين، خاصة البعثات العلمية من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدفعات المتتالية للطلاب الجزائريين الذين بعثتهم جبهة التحرير الوطني إلى المشرق العربي وبالخصوص إلى سوريا لاستعمال دراستهم الثانوية والعالية خدمة للثورة وانجازاتها الشعبية [3].

فقد واكبة الحركة الطلابية الجزائرية منذ نشأتها الحركة الوطنية، وسلكت نفس الاتجاه الذي سلكته، فهي جزء من الوعي الوطني المقاوم للاستعمار[4]، ومن هذا نستنتج أن وعي الجزائريين بالقضية الوطنية وليد الظروف الاستعمارية المريرة التي مرت بها الجزائر، حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى قطع صلة الجزائريين بهويتهم باللغة العربية وعوضتها باللغة الفرنسية وهذا أرغمهم على الهجرة[5]، فقد تتبع الطلاب الجزائريون بكل اهتمام أحداث الثورة وتطورها في الداخل والخارج [6]، وكان هناك نشاط فعال لا جدوى له في ثانوية البنين باللاذقية [7] وتأججت الساحة الطلابية في الثانوية بالأفكار والنزاعات الفكرية السياسية وكان الحوار بين مختلف التيارات حوار هادئا ونقاشا حماسيا بمنهجية حربية وبروح عالية وعلة غرار إخوانهم الطلاب

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، 1954، ط5، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 89.

[2] راضية عزي، المرجع السابق، ص 54.

[3] راضية عزي، المرجع السابق، ص 57.

[4] عمار هلال، نشاط الطلبة إبان ثورة نوفمبر 1954، لافوميك، الجزائر، 1986، ص 13.

[5] نريمان بن خدومة، المرجع السابق، ص 58.

[6] عمار هلال المرجع السابق، ص 85.

[7] اللاذقية: تقع على حدود التركية، أغلبية سكانها من المسلمين السنيين وفيها أقلية مسيحية كبيرة، كانت هي الميناء الوحيدة على البحر الأبيض المتوسط، أنظر: محمد مهري ومضات من دروب الحياة، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2013، ص 47.

في العالم بأسره تتبع طلابنا في سوريا أحداث الثورة وتطوراتها، وساهموا في كل محنها، فكانت مناسبة اعتقال القادة الخمسة قبل فرنسا فنظموا مظاهرات عارمة أشترك فيها كل الطلاب العربية في سوريا[1].

فالنشاط الطلابي يقصد به ذلك التنظيم الذي اقتصر على الطلبة الجزائريين الذين أسعفتهم الظروف للالتحاق بمختلف المعاهد والمدارس، وما نستنتجه من ذلك المفهوم أن يعتمد على مبدأ تشكيل التنظيمات الطلابية والنقابات، فإن ذلك الرأي يرجع أن الفترة ما قبل 1900م لم تعرف التشكيلات والتنظيمات إلا البعض القليل [2].

كما شاركوا أيضا في الحفلات التي كان ينظمها الطلاب السورين تأييدا للقضية الجزائرية وساهموا في تلك المهرجانات من خلال القيام بخطب وحملات تحسيسية، فكانت نشاطاتهم ودورهم يتركز على مناقشة الطلبة السورين بمختلف أخرابهم حول مختلف القضايا الجزائرية وأبعادها الفكرية والسياسية، إن شعور الطلبة بضرورة التنسيق[3]، والتنظيم والتلاؤم قادهم لتكوين منظمة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي والانطواء تحت لواء الإتحاد العام للطلبة الجزائريين، وهو الذي جعل الطلبة الجزائريين يفهمون قضاياهم القومية الخاصة والعامة فهما حقيقيا ورموا بكل قوامهم المادية والمعنوية في النضال الثوري العربي الفكري والاجتماعي والسياسي وبذلك أبدي شبابنا في سوريا مدى نضجهم وقوتهم في النضال والتضحية والتفاني في خدمة قضاياهم الوطنية والقومية[4] كما سعى أعضاء مكتب لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا بالتعاون مع بعض العناصر الواعية من شباب المغرب العربي وتأسيس منظمة طلابية تجمع شمل طلاب الأقطار الشقيقة الثلاثية وتسعى كلهم للنجاح بقيام منظمة طلابية مغربية الأولى من نوعها في الشرق العربي فهي تهدف إلى توثيق روح التعاون والتعارف بين جميع الطلبة والتعريف ببلادهم لدى الأقطار العربية الأخرى وربط الصلة بين طلاب المشرق والمغرب[5].

وقامت رابطة طلاب المغرب العربي بأعباء جسيمة في التعريف بنضال أقطار المغرب العربي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة وقدت المظاهرات ووزعت العرائض والتشكرات واقامت المهرجانات والتظاهرات الثقافية، التي كان من شئنها تعبئة الجماهير العربية في سوريا، وتجاوز عملها النطاق الداخلي ليشمل كثيرا من البلدان العربية [6].

---

[1] عمار هلال، نفس المرجع السابق، ص 89.

[2] أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه تحت إشراف: ناصر الدين سعيدوني، قسنطينة، 2005، 2006 ص 15 .

[3] راضية عزي، المرجع، السابق، ص 58.

[4] عمار هلال، المرجع السابق، ص 88 .

[5] عمار هلال نفس المرجع السابق ص 94.

[6] نفسه ص96.

في ظل الأوضاع التي اتسمت بها الأوساط الطلابية بين الطلبة الجزائريين والطلبة المعمرين ظهرت البوادر الأولى للنشاط الطلابي وهذا ما ساهم في بلورة جملة من المطالب سعى الطلبة الى تحقيقها لإصلاح أوضاعهم وهذا ما تحول مرحليا إلى تكوين جمعيات طلابية حملت على عاتق النضال الطلابي داخل المؤسسات الجامعية وكانت هذه الإرهاصات الأولى للحركة الطلابية [1].

ويمكن القول إن الطلبة الجزائريين في سوريا استطاعوا أن يكسبوا ود الجميع وتعاون وتضامن الأحزاب المشرقية وهذا بفضل جديتهم ووطنيهم وتفانيهم في خدمة الوطن [2].

[1] أحمد مريوش المرجع السابق ص 12.

[2] راضية عزي المرجع السابق ص 59.

خـــاتـــمـــة

خاتمــة

يعد دراسات الموضوع الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي من 1919 إلى 1939 ومن خلال تحديد أهم المفاهيم والتعريفات الاصطلاحية ومختلف الأبعاد الاجتماعية والثقافية، وحتى السياسية التي تتعلق بها توصلنا إلى مجموعة من النتائج الجوهرية نحو صلها فيها يلي:

1- إن أسباب ودوافع الهجرة كانت وليدة عوامل داخلية محلية وتأثيرات خارجية وإلا أن أبرز دوافع الظاهرة تمثلت في إجحاف القوانين التعسفية التي مورست ضد الشعب الجزائرية، فكانت الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام تعييرا عن رفض الشعب الجزائري للعبودية، فذهبوا باحثين عن الحرية والأصالة والقيم الروحية من أجل الحفاظ على أحوالهم الشخصية فعكست بذلك الهجرة الجزائرية مدى الانتماء الحقيقي للشعبين.

2- الهجرة الجزائرية نحو الشام طغى عليها الطابع العلمي والمعرفي حيث أغلب المهاجرين أصحاب كفاءات عالية من العلماء والسياسيين الذين فضلوا التوجه نحو المشرق لشعورهم بالانتماء الطبيعي لهم، ولعبو دورا بارزا في مختلف جوانب الحياة وانخرطوا في المجتمع السوري وتفاعلوا مع أحداثه كما ساهمت الهجرة الجزائرية والمهاجرين ومنهم العائدون من المشرق العربي في عودة التواصل الفكري والحضاري ومد الجسور بين الجزائر والمشرق العربي رغم قيود الاستعمار الفرنسي في الفصل بينهم.

3- إن الجرائر برغم مما كانت تتعرض له من محن، وتحديات الناتجة عن الاستعمار القومية المتمثلة في الدفاع عن قضايا أمتها بما أتيح من إمكانات وهو ما يتجلى على سبيل المثال في الدور الذي قدمته الجالية الجزائرية المهاجرة في البلاد العربية من نشاطات في سبيل قضايا الأمة، تجسدت ثمارتها في توطيد دعائم الأخوة والوحدة وتقوية جسور التواصل بين أبناء الأمة العربية والإسلامية، فقد عرف المهاجرين الجزائريون بالجزائر وحالها وآلامها مما أكسبها الدعم المعنوي والمادي.

4- وقد مرت الهجرة الجزائرية من 1919 بعيدة مراحل، إذا قصرت في البديلة على العلماء ثم بدأت تتطور اتجاهاتها إلى المشرق العربي، ومنها مصر وبلاد الشام وسوريا والحجاز، وقد لعب الجزائريين أدوارا كبيرة علمية وثقافية وسياسية.

5- وجد المهاجرين الجزائريون في بلاد الشام ومصر الاستقرار الثقافي والاجتماعي المفقود في بلادهم، وبالتالي ولد إبداع في الحياة الاقتصادية والفكرية مما أدى إلى تزايد عدد المهاجرين إلى المشرق العربي وإنصهار الأسر المهاجرة واندماجها في المحيط الحضاري فأصبحت سويا موطن هجرة للجزائريين من الغزو الفرنسي فكان يلجأ إليها كل ثائر نظرا للروابط الدينية والثقافية بين البلدين ثم تحولت بعد ذلك إلى مستقر لهم وخاصة أسرة الأمير عبد القادر في الشام.

6-بروز نخبة جزائرية مثقفة ساهمت في نهضت الجزائر وفي مسار الحركة الوطنية، وأبرزهم عبد الحميد، البشير الإبراهيمي، الطبيب العقبي إضافة إلى عبد الحميد مهري ومحمد الغيسري اللذان خدما الجزائر وثورتها بكل ما أوتي من همة ونشاط وإخلاص كما ساهما بنضالهما السياسي في الشام وأوجد قنوات دائمة لتموين الثورة بالمال والسلاح.

7-أن عبد الحميد مهري كان محور العملية السياسية العسكرية، باعتباره ممثل الجبهة في دمشق، فقد أعطى كل ما عنده لمكتب جبهة التحرير واستطاع أن يشرح للشعب السوري الشقيق مبادئ الثورة التحريرية وأنه يمثلها صادقا في الكفاءة والتضحية كما ساهم المهاجرين إلى المشرق الأدنى بصفة عامة بصحفهم وجهادهم في إنضاج وتعميق حركة الجامعة الإسلامية وتأثيرها على إخوانهم في الجزائر خاصة المفكرين طاهر وسليم الجزائر.

8- كان مكتب جبهة التحرير الوطني في دمشق في خدمة المهاجرين الجزائريين هناك وأبناء المنطقة بكاملها خاصة عندها ما يتعلق الأمر بإقامتهم أو بدراستهم.

9- رغم أن الهجرة تسبب في إفراغ الجزائريين من الكفاءات العلمية والدينية والمهنية ما تسبب في ركود الجانب الثقافي وإضعاف المجتمع الجزائري إلا أن بروز بعض النخبة المثقفة أمثال "محمد الغيسري" ترك أثرا بالغا بتضحياته ونضالاته المتواصلة في المشرق العربي، وقد انتقل إلى الشام طلبا للحرية والكرامة الإنسانية.

10- ساهمت الهجرة في ظهور الجمعيات والنوادي وأبرزها جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، إضافة إلى تبلور الصحافة وظهور التنظيمات الطلابية التي ساهمت في مسار الحركة الوطنية فقد كان الطلبة الجزائريين غير مِؤازر للثورة التحريرية، بدمشق وذلك من خلال مؤتمراتهم التي قاموا بها للتعريف بقضيتهم في مختلف الأوساط الثقافية والعربية والعالمية حتى أصبحت هذه القضية من الاهتمامات الأولى لبعض الدول.

القـائـمـة

الـبـبـلـيـوغـرافـيـة

المصادر:

أ-الكتب والدراسات:

1-القرآن الكريم:

2-ابن الأمير عبد القادر(محمد)، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وآخيار الجزائر، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية1930

3-خوجة (حمدان بن عثمان)، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، ط2، دار الحكمة

4-الشعراوي (محمد المتولي)، الهجرة النبوية، تح مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة، المكتبة التوثيقية

5-فرحات (عباس)، ليل الإستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر2005.

6-كرد علي (محمد)، كنوز الأجداد، ط2، دار الفكر 2010، دمشق.

7-المدني (أحمد توفيق)، هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، القاهررة 1956.

ب-المراجع:

1-الأمين (بشيشي)، أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة تق: زهير إحدادن، د.ط، الأصالة د.م

2-بلاح (بشير)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 إلى 1989، ج1، د.ط، دار المعرفة، الجزائر2006.

3-بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان2005

4-بوحوش (عمار)العمال الجزائريون في فرنسا، ط خ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر2008

5-بزيان (سعدى)، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1945، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، دار هومة، الجزائر 2008

6-بن خليف (عبد الوهاب)، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر 2009

7-تركي (رابح)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981

8-الجندي (أنور)، العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1979

9-خيضر (إدريس)، البحث في تاريخ الجزائر الحديث1830، 1962، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع

10-الخالدي (سهيل)، الغشعاع المغربي في المشرق، دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997

11-زوزو(عبد الحميد)، الدور السياسي للهجرة، إلى فرنسا بين الحربين1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007

12-سعد الله (أبو القاسم)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، 1830-1954، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1998

13-سعد الله (أبو القاسم)، الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930، ج2، الشركة الوظنية للنشر والتوزيع1983

15- سعد الله (أبو القاسم)، بحوث في التاريخ العربي الغسلامي، دار الغرب الغسلامي، بيروت-لبنان، ط1، 2003

16-الشلق (أحمد زكريا)، العرب والدولة العثمانية من الخضوع إلى المواجهة 1516-1916، مصر 2002

17-طرشون (نادية)، الهجرة الجزائرية في نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال، ط خ، منشورات الديوان الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، 2007

18-لميش(صالح)، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، ط1، دار بهماء الدين للنشر والتوزيع، 2010، الجزائر

19-ناصر (محمد)الصحف العربية الجزائرية من (1848-1954)، ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت2007

20-هلال (عمار)، الهجرة الجزائرية إلى بلاد الشام1847-1918، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007

21- هلال (عمار)، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق 1847-1918، الثقافة، العدد82، السنة الرابعة عشر شوال، ذو القعدة1404هـ/جويلية1984- موفم، الجزائر

22- هلال (عمار)، الهدرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي (1889-1918)، الثقافة، العدد84، السنة الرابعة عشر، صفر، ربيع الأول 4051هـ، نوفمبر-ديسمبر 1984، وزارة الثقافة والسياحة موفم، الجزائر

23- هلال (عمار)، نشاط الطلبة إبان ثورة نوفمبر 1954، ط5، دار هومة الجزائر، 2012،

ت-الرسائل والأطروحات الجامعية:

أولا: أطروحات الدكتوراه:

1-مريوش (أحمد)، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، أطروحة دكتوراه تحت إشراف: ناصر الديس سعيدوني، قسنطينة2005-2006.

ثانيا: رسائل الماجستير والماستر:

1-بن رابح (سليمان)، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير: إشراف: صالح فركوس، جامعة باتنة، السنة الجامعية 2007-2008

2-بن خدومة (نريمان)، قنصي (سعيدة)، الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي، أسبابها وانعكاساتها على الحركة الوطنية (1830-1914)، رسالة لنيل شهادة الماستر تخصص ظاهرة استعمارية، غشراف سليم أوفة، جامعة خميس مليانة، السنة الجامعية 2016-2017.

3-زينب العابدين(علي)، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962): رسالة لنيل شهادة الماجستير إشراف بوضياف عبد الكريم، جامعة أدرار السنة الجامعية 2013-2014.

4- زراد نوال، الهجرة والتهجير، خلال النصف الثاني من ق19 الى نهاية، رسالة لنيل شهادة الماستر، تخصص المغرب العربي المعاصر، إشراف توفيق بن زردة، جامعة أم البواقي، السنة الجامعية، 2018-2019.

5- عزي راضية، در المهاجرين الجزائرين في الشام أثناء الثورة التحريرية (1954-1962) مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف محمود بوكيسة، جامعة المسيلة، السنة الجامعية 2017-2018.

المعاجم والموسوعات والمجلات

1-(إبن منطوط) لسان العرب، تح : عبدالله علي الكبير، محمدج أحمد حسب الله هاشم محمد الشادلي، ج52، ط1، دار صادرة، القاهرة 1999.

2 -صحراوي عبدالقادر، الجزائريون والرحلة الى الحجاز خلال عهد الاستعمار الفرنسي، جامعة جيلالي إلياس، العدد 7

3- مهديد إبراهيم، بعض عناصر التفكير لمقارنة الهجرة الجزائرية والمعاصرة مشرقيا ومغربيا، الهجرة الجزائرية بين الاحتلال 1830-1962، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

4- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

الملاحق

ملحق رقم (1)[1] : أسباب هجرة الجزائريين الى سوريا

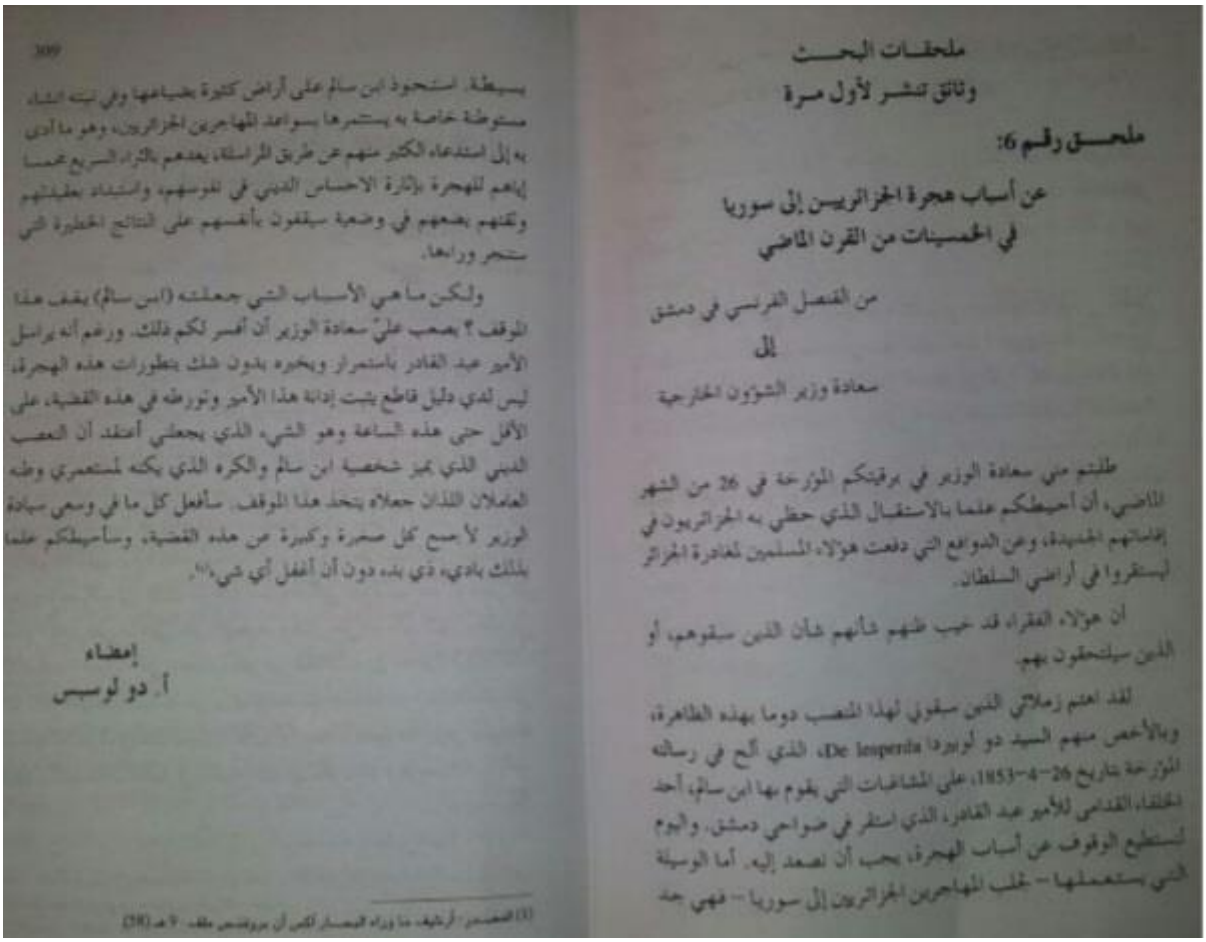

ملحقـات البحـث
وثائق تنشر لأول مرة

ملحـق رقم 6:

عن أسباب هجرة الجزائريين إلى سوريا
في الخمسينات من القرن الماضي

من القنصل الفرنسي في دمشق
إلى
سعادة وزير الشؤون الخارجية

طلبتم مني سعادة الوزير في برقيتكم المؤرخة في 26 من الشهر الماضي، أن أحيطكم علما بالاستقبال الذي حظي به الجزائريون في إقاماتهم الجديدة، وعن الدوافع التي دفعت هؤلاء المسلمين لمغادرة الجزائر ليستقروا في أراضي السلطان.

ان هؤلاء الفقراء قد خيب ظنهم شأنهم شان الذين سبقوهم، أو الذين سيلتحقون بهم.

لقد اهتم زملائي الذين سبقوني لهذا المنصب دوما بهذه الظاهرة، وبالأخص منهم السيد دو لوبردا De lesperda، الذي ألح في رسالته المؤرخة بتاريخ 26-4-1853، على المشاغبات التي يقوم بها ابن سالم، أحد مخلفات القدامى للأمير عبد القادر، الذي استقر في ضواحي دمشق. واليوم لنستطيع الوقوف عن أسباب الهجرة، يجب أن نصعد إليه. أما الوسيلة التي يستعملها – غلب المهاجرين الجزائريين إلى سوريا – فهي جد

309

بسيطة. استحوذ ابن سالم على أراض كثيرة بضياعها وفي نيته انشاء مستوطنة خاصة به يستثمرها بمساعد المهاجرين الجزائريين، وهو ما أدى به إلى استدعاء الكثير منهم عن طريق المراسلة، يغدقهم بالثراء السريع محمسا إياهم للهجرة بإثارة الاحساس الديني في نفوسهم، واستمالة بعقيدتهم وتقنهم بضعهم في وضعية سيقفون بأنفسهم على النتائج الخطيرة التي ستجر ورائها.

ولكن ما هي الأسباب التي جعلته (ابن سالم) يقف هذا الموقف ؟ يصعب عليّ سعادة الوزير أن أفسر لكم ذلك. ورغم أنه يراسل الأمير عبد القادر باستمرار ويخبره بدون شك بتطورات هذه الهجرة، ليس لدي دليل قاطع يثبت إدانة هذا الأمير وتورطه في هذه القضية، على الأقل حتى هذه الساعة وهو الشيء الذي يجعلني أعتقد أن النصب الديني الذي يميز شخصية ابن سالم والكره الذي يكنه لمستعمري وطنه العاملان اللذان جعلاه يتخذ هذا الموقف. سأفعل كل ما في وسعي سيادة الوزير لأجمع كل صغيرة وكبيرة عن هذه القضية، وسأحيطكم علما بذلك بادئ ذي بدء دون أن أغفل أي شيء[1].

إمضاء
أ. دو لوسبس

(1) القنصلية الفرنسية بدمشق، ما وراء البحار أكس أن بروفانس، ملف 9 ه (38)

[1] عمار هلال، مرجع سابق ، ص 308.

الملحق رقم (2) [1]: جدول يوضع هبرة الجزائرية من الجنوب إلى سوريا بين سنتي(1910–1912)

اسم المكان الذي حدثت فيه الهجرة	عدد المهاجرين	عدد المهاجرين الذين رجعوا الى ارض الوطن
دائرة بوسعادة	14	05
دائرة عين العرش	01	–
دائرة مغنية	–	02
خنشلة	10	03
غرداية	01	01
الأقواط	02	01
الجلفة	–	06
عين الصفراء	01	02
البيض	–	01
بسكرة	47	20
أولاد جلال	70	23
الوادي	12	06

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 126.

ملحق رقم (3)[1]: برقية عن رجوع المهاجرين الجزائريين من سوريا 1890

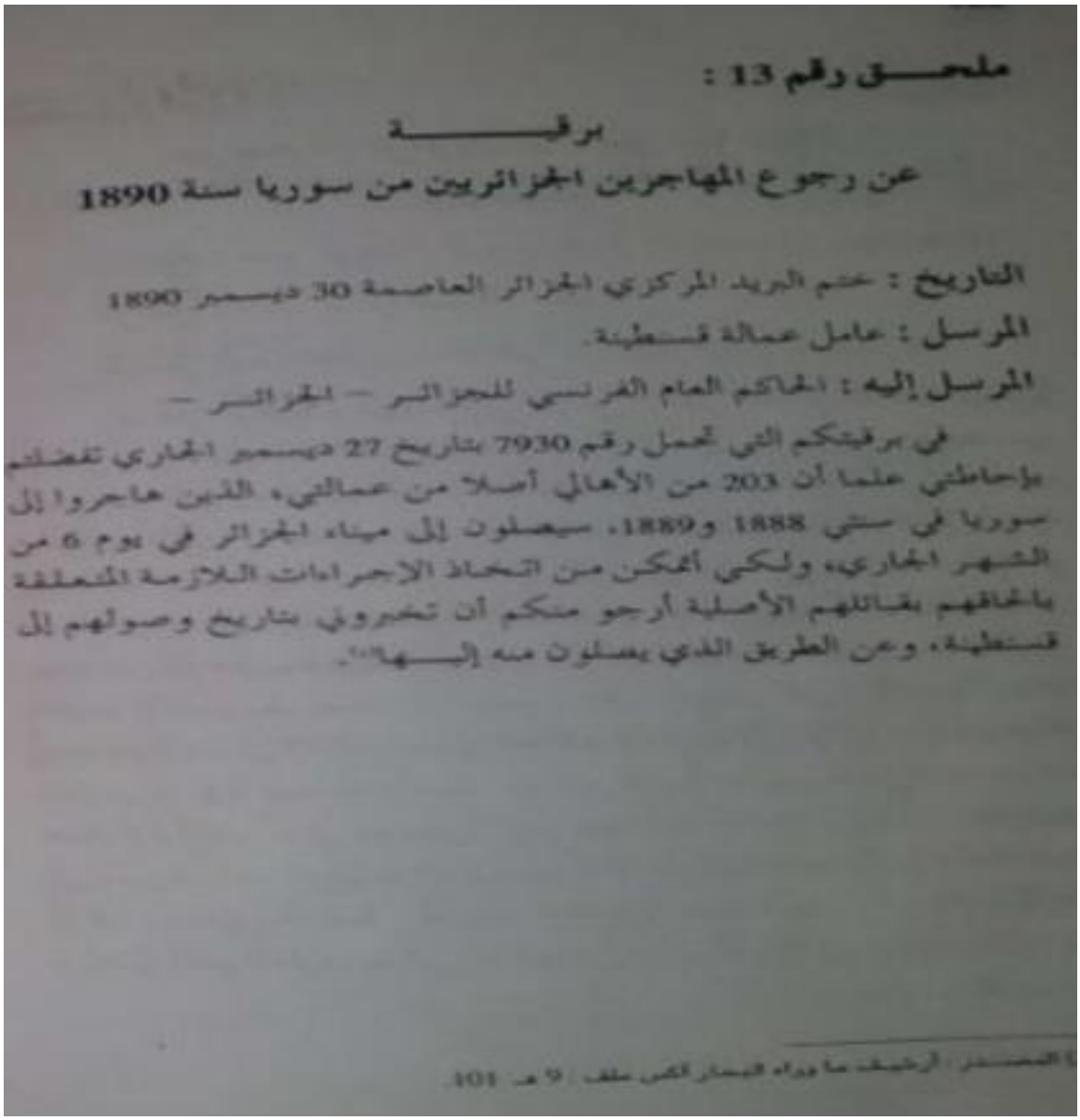

ملحـــــق رقم 13 :

برقـــــــــة

عن رجوع المهاجرين الجزائريين من سوريا سنة 1890

التاريخ : ختم البريد المركزي الجزائر العاصمة 30 ديسمبر 1890

المرسل : عامل عمالة قسنطينة.

المرسل إليه : الحاكم العام الفرنسي للجزائر – الجزائر –

في برقيتكم التي تحمل رقم 7930 بتاريخ 27 ديسمبر الجاري تفضلتم بإحاطتي علما أن 203 من الأهالي أصلا من عمالتي، الذين هاجروا إلى سوريا في سنتي 1888 و1889، سيصلون إلى ميناء الجزائر في يوم 6 من الشهر الجاري، ولكي أتمكن من اتخاذ الإجراءات اللازمة المتعلقة بإلحاقهم بقبائلهم الأصلية أرجو منكم أن تخبروني بتاريخ وصولهم إلى قسنطينة، وعن الطريق الذي يسلكون منه إليـــها[1].

[1] عمار هلال، المرجع السابق، ص 470.

ملحق رقم (4)[1]: صورة لكل من الرئيس السوري عبدالرحمن خلفاوي وممثل الثورة في دمشق الأستاذ محمد الغيسري

وممثل الثورة في دمشق الأستاذ محمد الغسيري .[1]

رئيس الوزراء السوري المرحوم عبد الرحمن خليفاوي اسبل "الأربعاء ناث إيراثن"
يدلي بحديث صحفي إلى سهيل الخالدي (مؤلف الكتاب).

صورة تجمع أعضاء من الحكومة الجزائرية المؤقتة في زيارة إلى دمشق
ويظهر محمد الغسيري ممثل الثورة في دمشق (مقرفصا).

570

[1] سهيل الخالدي : الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال ، المرجع السابق ، ص570.

67

[1] سهيل الخالدي ، الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال، المرجع السابق، ص 570.

ملحق رقم (5)[1]

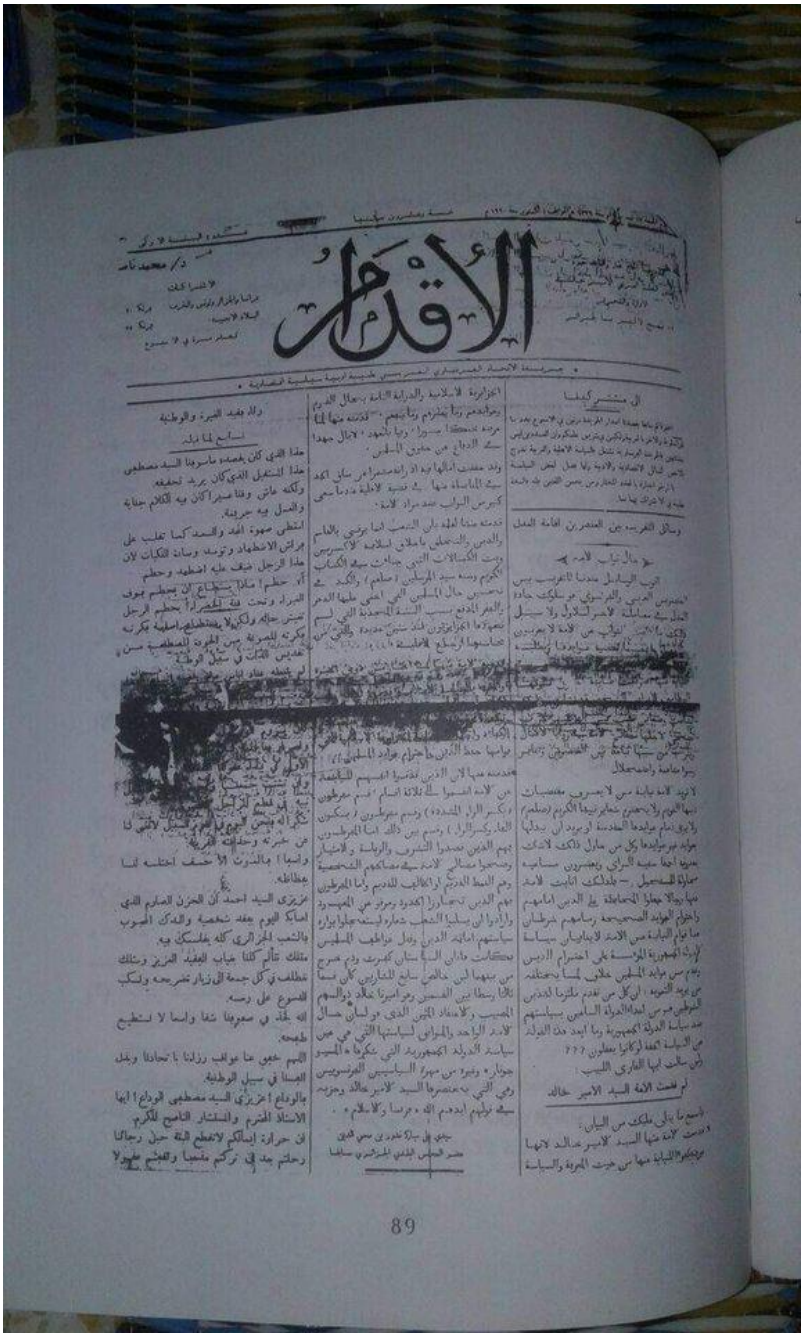

الأقدام

89

[1] محمد ناصر الصحافة العربية الجزائرية (1954/1848) المرجع السابق الصفحة 89

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	/
الشكر	/
قائمة الأشكال والجداول	/
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: ماهية الهجرة واسبابها	
تمهيد	04
المبحث الأول: تعريف الهجرة	05
1.التعريف اللغوي	05
2-التعريف الاصطلاحي	06
المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية	07
1-الأسباب الداخلية	07
2-الأسباب الخارجية	12
الفصل الأول: الهجرة الى المشرق العربي	
تمهيد	15
المبحث الأول: مراحل الهجرة الجزائرية	16
المرحلة الأولى: 1914- 1919	16
المرحلة الثانية: 1919 – 1928	18
المرحلة الثالثة: 1928 – 1939	18
المبحث الثاني: مراحل اتجاهات حركة المهاجرين الجزائريين في البلدان العربية	19
1-إلى بلاد الشام	19
2-إلى سوريا	20
3-إلى الحجاز	21
4-إلى مصر	22

المبحث الثالث: نشاطات المهاجرين في الشام..... 23
1-الميدان السياسي والعسكري..... 24
2-ميدان التعليم..... 25
3-ميدان الصحافة..... 26
4-ميدان التجارة..... 27

الفصل الثاني: إنعكاسات الهجرة الجزائرية على الحركة الوطنية نحو بلاد الشام

تمهيد..... 29
المبحث الأول: ظهور الجمعيات والنوادي..... 30
المبحث الثاني: ظهور الحركة الصحفية والتنظيمات الطلابية..... 32
1-ظهور الحركة الصحفية..... 32
2-ظهور التنظيمات الطلابية..... 35
خاتمة..... 38
القائمة الببليوغرافية..... 40
الملاحق 44